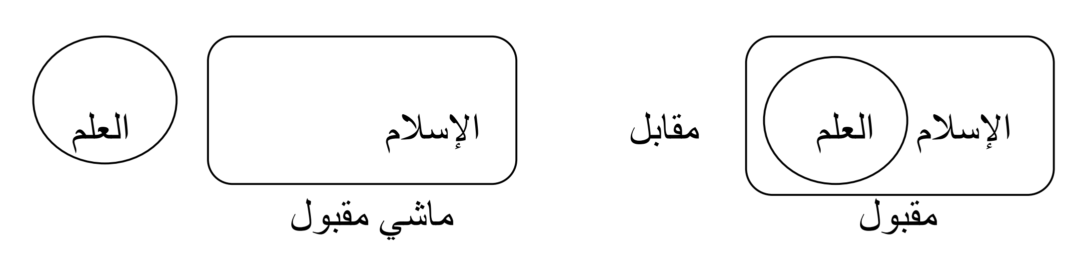
"فصل المقال ف مابين العَلْم او الدَّرْيَة من الانفصال"

الحسن الحافي

1- مقدمة

ما كانش اليوم شي واحد من بين "القاريين" ف المجتمعات العربية اللي ما يفهمش بأن كلمة "علم" كتعني كل ما توصل ليه الإنسان من معرفة أو معتقدات بدون تمييز، كان مصدرها مذهب ف الدين ولا مختبر ف الطبيعيات، حتى ولّى من المسَلّم به أن الشي اللي كيتوصل ليه رجل الدين من استنتاجات ما كتْقَلْش ف مستوى الحقيقة اعلى الشي اللي يكتشفو باحث ف مختبر اديال الميكروبيولوجيا ولا الكوسمولوجيا ولا الرياضيات ولا الكيميا ولا الاقتصاد.... ولكن يقينية اكثر. فاستنتاجات رجل الدين ف أي مجال كتعتابر الحقيقة اللي ما تعلى اعليها حقيقة حتى أنه انتصر تيار تجميد الفكر أو الابتكار تحت مبرر "النقل اقبل العقل". هاذ التخلاط جاي من كون الناس اترسخ ف الراس اديالها أن بجوجهم كيمارسوا "العلم" او هاذ المسالة ما عمر تم المراجعة اديالها فكريا ولا دينيا حتى اليوم باش الناس تقدر اتفرق بين هاذ جوج اديال الطرقان اديال المعرفة. السبب اديال هاذ التخلاط هما تحريفيين شوْهوا مفهوم قرآني لأغراض كهنوتية او رسخوه ف الوعي اديال العامة او اتفرض ف التالي اعلى الجميع بما فيهم الناس اللي اشتاغلوا اعلى الطبيعية او كل المفكرين او الفلاسفة اللي كانوا تحت سلطة الكهنوت او المدونين ف عصر قوة المسلمين او ازدهار الدولة اديالهم. الهدف الكهنوتي اديالهم من هاذ التحريف هو الاستهانة بكل عمل معرفي -أو بالخصوص الفلسفة- ما يدخلش ف الاختصاص اديالهم، فقسموا على هاذ الأساس العلم لعلوم شرعية أو لعلوم دنيوية، هاذ التالية ايخصها اتكون تحت المراقبة اديالهم، أو إلى ما فهموهاش أو خرجت اعلى السيطرة اديالهم كيحاربوها أوايوجهوا اقسى الإهانات اوالتهم لاصحابها ابحال الشي اللي وقع لعباس بن فرناس، جابر ابن حيان او ابن رشد أو غيرهم. هاذ الهيمنة ما زال مستمرة حتى اليوم، الشي اللي ف نظري، من الأسباب اللي فشّلت أي إصلاح أو تطور عند العرب ف اتجاه بناء مجتمع معاصر كيساهم إيجابيا ف التطور اللي كتعرفو البشرية اليوم. اشحال من مرة كنت نحضر لمحاضرات اديال بعض الموراوّجين لهاذ الخلط حول الموضوع أو كانوا كلهم بدون استثناء يبداوا براي أو ايكملوا بالنقيض اديالو. يبدى المحاضر بآيات قرآنية ولا أحاديث نبوية ايحاول من خلالها ايوضح بأن الإسلام كيشجع اعلى "العلم الدنيوي" أو ف الأخير يوضع حدود أو شروط كتبين أنه ما فاهمش اشنو هو "العلم" اللي راه كيتكلم اعليه. كانوا كلهم كيلخصوا هاذ الفكرة ف الشكل اللي منبعد



بمعنى إلى كان العلم ف دويرة الإسلام فهو مقبول، أما إلى كان برّا اعليها فهو مرفوض. بطبيعة الحال هاذ الاستنتاج ما عندو معنى إلى رجّعنا العلم للنطاق اديالو اللي جا به الإسلام، اعلحقاش العلم ف هاذ الحالة غادي ايبان بشكل طبيعي داخل دويرة الإسلام، بل هو" محكمات الإسلام" بنفسها، أو ماعندو معنى خارج هاذ الدويرة، أو كيصبح هاذ التقسيم فاقد للقيمة اديالو أو ما عندو حتى إضافة، انما كيصبح خطير ملّي يتمدد هاذ المفهوم أو اولّي يشمل كل النشاط الفكري أو المعرفي اديال الإنسان. فكنعتقد باش نتجاوزوا هاذ الخطر اقبل ما افوت الفوت، ايخصنا انميزوا ما بين هاذ المجالات. ايخصنا إوا انفكروا اشنو هو العلم او اشنوغادي انسميوا النشاط الفكري اوالمعرفي اللّي كيبحث ف حقيقة الطبيعة او فهمها او ف التّالي استغلالها لصالحو، نشاط اللي الْزم الإنسان ملّي اتوجد فوق هاذ اللرض أو وصّل الإنسانية للشي وصلت ليه حتى اليوم أو اللي كذلك هو أساس كل حضارة ف كل امكان أو ف كل ازمان، هاذا هو الموضوع اللي غادي اناقش ف هاذ المقال اللي اعطيتو عنوان "فصل المقال ف مابين العلم او الدرية من انفصال" تكريما لروح الإمام الأعظم او الفيلسوف أبو الوليد ابن رشد اللي كان اول مسلم حاول ايفكر ف هاذ القضية ف اكتابو اللي أعطاه عنوان " فصل المقال فيما بين الحكمة و الشريعة من الاتصال".

2- العلم

واش كلمة "علم " أو "علوم" كيف ما هي مَسْتعملة عند العرب حتى اليوم راها ف محلها؟ فإلى ارجعنا للقرآن الكريم اوانشوفو المعنى اديال هاذ المصطلح، غادي نلقاوا أن مفهوم العلم عندو المجال اديالو أو مايتحملش أكثر من الشي اللّي كيمثلو ف الآيات اللي اتْنَاوْلَتوا. من خلال هاذ الفصل غادي انحاول انحدد هذا المجال أو انبين التحريف اللي عرفو او نكشف تيار التحريف اللي مراه او التجذر اديالو ف المجتمعات المسلمة.

1. العلم اديال الله:

كيبين القرآن الكريم ، كما كتوضح الآيات اللي ف **الجدول 1** ، بأن العلم عند الله بوحدو أو أنه يمكن ليه سبحانو اِخَلّي العباد اديالو، كانوا بشر ولا ملايكة ولا شياطين، احيطوا بجزء من هاذ العلم، اواللي كيحتاجوه، أو كيبقى هذا الجزء مهما ايكون اقْليل بزاف. فَيمكن لينا اهنا انقسموا علم الله لجوج "تَحْتْ انْطَاَيَق" (sous domaines):

أ- اللول علم مايمكنش يستوعبوه العباد لأنه ماشي مرتبط بالوقت ولا بالفْضا أو ما يترتب اعليهم من الوجود، وهذا كنسميه **علم الغيب المرفوع** أو انْطايْقو كتْغَيَّر اعلى احْساب العباد، فمثلا النْطَاق اديالو عند الملايكة ماشي هو نفس النْطَاق عند الإنسان. هاذ التحت انطاق يمكن بدورو يتقسم لجوج انواع:

- النوع اللول مايمكنش انفكروا فيه أو انْبَلْوْرُوا تساؤلات اعليه، اعلحقاش سبحانو تعالى ماهَيَّأْناش ليه، أو إوا ماكنحتاجوهش.
- النوع الثاني كيوصلو التفكير اديالنا بالتمديد أو يمكن اِبَلْوَر تساؤلات اعليه ولكن مايمكنش اتْبَلْوَر اعليه اجْوابات قاطعة أو متناغمة مع أسس نفس التفكير اللي انتج السؤال، فيقْدر ايكون بسبب هاذ التمديد السؤال المحطوط ابراسو مغلوط. هاذ النوع من العلم هو

اللي شكل موضوع جدل بين الفرق الكلامية ف الإسلام او ف الديانات الاخرين اعلى الذات والصفات اديال الله أو غيرها، أو كل التساؤلات اديال الفلاسفة من اقديم الزمان حتى اليوم اعلى الوجود او كل ما مَرْتابَط به من صفات، أو اعلى العالم أو غيرهم، أو من بينها السؤال العظيم اللي متعلق بوجود الله نفسو أو مايترتب اعليه من قضِيّات موضوع الجدل بين المومنين او غير المومنين.

هاذ العلم "المرفوع" هو اللي أتْكَلمت اعليه الآيات من سورة "عبس" :**"كلا إنها تذكرة (11) فمن شاء ذكره (12) في صحف مكرمة (13) مرفوعة مطهرة (14) بأيدي سفرة (15) كرام بررة (16)"**
فَمن خلال هاذ الآيات كنفهموا بأن علم الله موجود ف صحف مرفوعة كاملة حرة مافيها نقصان ولا اشْوايب، أو هذا هو معنى "مطهرة"، أو منها يمكن إلى ابْغى سبحانو يَعْلم العباد اديالو بجزء منو اعلى يَدّين السفرة اديالو اللي يمكن ايكونو الملايكة ولا غيرهم من العباد اديالو كما ذكروا بعض المفسرين القدامى.
ب- الجاوج هو **علم الله المعروض** وهو الشي اللي اوصلنا اعلى اطريق الرسل أوالأنبياء أو حتى أولياء الله الصالحين، أو حتى هو يمكن انقسموه لجوج اصنوفا:
- اللول ما يقبل غي التسليم، أواعلى راسو التسليم بالله كِمّا هو مذكور ف القرآن، أو الإيمان كذلك بالملايكة أو الجن أو غيرهم من عباد الله كما هي مذكورة كذلك ف هاذ العلم، كذلك بالبعث أو الآخرة أو الحساب اللي كينتظر المومن بعد الموت أو الخلود يا إما ف النعيم ولا ف العذاب أو زيد أو زيد. كنقصد اهنا بالتسليم ماشي القبول الحرفي للتصويرة ولكن للفكرة اعلحقاش الفكرة واسعة او حدودها ما معروفاش عكس التصويرة اللي مساحتها باينة او حدودها مضبوطة.
- أما الجاوج، فهو صنف ابحال اللول، التسليم به أولابُدَّ ، ولكن ادماغ الإنسان يمكن يتصور احقايق اتزيد اترسخ الإيمان اديالو اشحال ما زادت اتطورت المعرفة اللي عندو أو امشى بها ابعيد. كمثال اعلى هاذ الشي بداية أو نهاية العالم اللي كيترابط في الديانات السماوية بالخلق أو نهاية العالم، اللي هما علم جزء منو معروض اعلينا من الله سبحانو تعالى ف صيغة ما كتجاوزش تحمل الدماغ اديال الناس اللي عاصروا نزول هاذ الرسالات. فمثلا ف القرآن الكريم كاين علم اعلى البداية؛ بداية خلق السموات واللرض **"هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش"** سورة الحديد (4)، **" وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة"** سورة البقرة (30)، **" خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار"** سورة الرحمان (14-15)، أو كاين علم اعلى النهاية كذلك؛ **"يوم يطوي السماء كطي السجل للكتب، كما بدأنا أول خلق نعيده"** سورة الأنبياء (104)، **"كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام"** سورة الرحمان (26-27)، **"إذا زلزلت الأرض زلزالها"** سورة الزلزلة (1)، **"القارعة، ما القارعة، و ما أدراك ما القارعة، يوم يكون الناس كالفراش المبثوث، يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش"** سورة القارعة (1-5)، أو غيرهم من الآيات اكثيرة، ولكن ايخص اهنا الواحد يفهم أن العلم المعروض هو حتمية النهاية كفكرة، ماشي تصويرة لكيفاش غادي اتكون اعليها النهاية، أو اللي ما يمكنش يكشف اعليها سبحانو أو تعالى حيث المخ اديال الانسان ما يتحملهاش، أو لهاذ السبب خلّى الله سبحانو للإنسان هو يبحث أو

ايطوّر التصويرة اللي يتقبلها الجهاز اديال التفكير اديالو حسب المعرفة اللي اتوصّل ليها، أو لهاذ السبب يمكن اتولّي التصويرة اللي مطروحة ف النصوص المقدسة فايتها الوقت ملّي يوقع تطور اكبير ف المعرفة. هاذ الشي بطبيعة الحال، ما اينقصش من قيمة الدين ولا يطعن فيه كمّا كيروجوا رجال الدين المتْزَمْتين أو لهاذ السبب جات ف الإسلام الآية الكريمة " **قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق**" سورة العنكبوت (20). فاليوم، ف الوقت اديالنا، يمكن البال ابْتناغوم امع المعرفة المعاصرة يبني نظريّة معرفية اعلى بداية أو نهاية العالم، كما هو الحال ف نظريّة الانفجار العظيم فْ "علم" الكسمولوجيا، اللي ولّى الإنسان من خلال هاذ النظرية المبنية اعلى الرياضيات أوالملاحضات أو التجارب اللي قام بها انطلاقا من الإمكانيات التكنولوجية اللي كيتوفر اعليها اليوم، يعرف بأن الكون (l'univers) راه كيتمدد أو غادي يوصل واحد الحالة اللي منبعدها يمكن غادي يبدا يتْكَمّش حتى مايبقاش. هاذ النظرية كتحكي بداية العالم أو كتوقّع نهايتو، ولكن هاذ التوقع ماشي حقيقة ثابتة ولاّ نهائية، فيمكن ف المستقبل ايتم التخلي اعليها لصالح نظرية اجديدة تاخذ بعين الاعتبار ملاحظات اجديدة كتخرج اعلى الإطار الحالي اللي غادي ايولي ما كيستوعبهاش. بطبيعة الحال هاذ الجوج اديال الصنوفا من العلم المعروض مداخلين بيناتهم او متكاملين ايخص يمتالكهم الواحد بجوج باش ايكون الإيمان اديالو مكتامل. هاذ العلم "المعروض" هو اللي كتكلم اعليه الأية الكريمة 72 من سورة الأحزاب:

"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"،

ف هاذ الآية كنعتقد بأن كلمة "الأمانة" كتعني العلم المعروض، هاذ المعنى كان حتى عند بعض المفسرين لَقْدَام، فيهم اللي قال هي العقل، بَصّح ماشي العقل اللي غادي نتكلم اعليه اهنا، حتى الإمام الغزالي قال بأنه يعني المعرفة.

2. العلم المعروض كيبلغوه الرسل والأنبياء او الوُلْيا

إلى اتصفحنا القرآن الكريم كيتبين لينا بأن العلم المعروض كيتبلغ للناس اعلى اطريق الأدْيان؛ الله سبحانو كينزل هاذ العلم اعلى الأنبياء أو الرسل او الأولياء الصالحين اللي كينشروه بين القوم اديالهم أو للناس اجميع كما كيبان ف عديد من الآيات اديال القرآن الكريم، اللي كذلك كتوضح أن هاذ العلم هبة من الله ولكن ابلا تفصيل كيفاش:

ت	الآية	السورة	العبد المقصود
1	يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ	43 مريم	ابراهيم
2	وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ	68 يوسف	يعقوب
3	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا	22 يوسف	يوسف
4	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا	14 القصص	موسى
5	قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ	247 البقرة	طالوت
6	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا	15 النمل	داوود أوسليمان
7	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا	79 الأنبياء	سليمان
8	وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ	110 المائدة	عيسى

9	وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	120 البقرة	محمد
10	وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ	113 النساء	محمد
11	آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا	65 الكهف	عبد من عباد الله

الجدول 1 : آيات اتأكد ان العلم كينزل اعلى الرسل أو الوليا

فبالإضافة للانبيا أو الرسل كنلاحظوا أن ف الآية التالية (11) من الجدول 1 أن الشخص المعني بالعلم ماشي انبي ولا رسول، انما هو ولي من أولياء الله الصالحين، الشي اللي ايخلينا نستنتجوا بأن الله سبحانو ما كيقطعش الاتصال اديالو بالإنسان، وخّى اعطى العلم ف القرآن بأنه ما غاديش يرسل شي رسول من بعد محمد (ص) اللي هو خاتم اللنبيا او الرسل. هاذ القضية اتكلموا اعليها بزاف اديال رجال الدين او منهم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ف الكتاب اديالو "علوم احياء الدين" (1) او سماه علم المكاشفة حيث ايگول :

" و هو علم الصديقين و المقربين، اعني علم المكاشفة فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره و تزكيته من صفاته المذمومة، و ينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أسماءها فيتوهم لها معاني مجملة غير متضحة، فتتضح إذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه، و بصفاته الباقيات التامات، و بافعاله، و بحكمه في خلق الدنيا و الآخرة...ومعنى لفظ الملائكة و الشيطان،... ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملأ الأعلى و مقارنة الملائكة والنبيين" حتى ايگول :

"فنعني بعلم المكاشفة أن يرتفع الغطاء حتى تتضح له جلية الحق في هذه الأمور اتضاحا يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه، وهذا ممكن في جوهر الإنسان لولا أن مرآة القلب قد تراكم صدؤها و خبثها بقاذورات الدنيا"

غادي نرجع لهاذ الصنف اديال أصحاب العلم منبعد ما نوضح الغاية العظيمة من العلم المعروض ف الفصل اللي منبعد.

3. الغاية العظمية من العلم المعروض

إلى ارجعنا للآية 72 اللي ف سورة الأحزاب (الصفحة 4)، غادي ايجي للذهن اديالنا السؤال علاش الله سبحانو اتكلم اعلى الأمانة أو ما استعملش مصطلح ايْمَكَّنا نفهموا اشنو هي هاذ الأمانة، أو اشنو هو المقصود ب "عَرَضَ"؟ كنعرفوا كِمّا ف جميع القواميس اديال اللسان العربي أن اللّمانة هي شي حاجة عندها قيمة اكبيرة كتربط جوج اديال الأطراف، طرْف اللي هو مول هاذ اللمانة ولكن لظروف كتعنيه ما قادرش ايحافظ اعليها بوحدو، أو طرف جاوج كيشد هاذ اللمانة عندو أو ايحافظ اعليها حتى يسترجعها الطرف اللول اللي هو مولاها. اللول كيتسمى مستامِين والثاني مَسْتامَان، أو إلى ما رَجَّعْش المستامان اللمانة لصاحبها مَلّي يطلبها منو، لشي سبب كيف ما كان ، ابحال التضياع ولا التصرف فيها بغير حق، ايكون هاذ التالي خان اللّمانة أو يتسمى خاين بدل أمين إلى كان حافظ اعليها. هاذ اللمانة حيرت المفسرين القدام أو اجداد، أو كل واحد واش گال، ها اللي گال هي الطاعة لله، أو ها اللي گال الفرايض، أو ها

(1) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، تحقيق سيد إبراهيم، دار الحديث القاهرة، طبعة 2004

اللي ݣال الاختيار، أو كاين اللي اربطها بقصة آدم مع اولادو (2)،...كل هاذ التاويلات ماهياش "علم يقين"، ولكن غي اشكال من الظن، كِمّا غادي نشرح مَنْبَعْد. لهاذ الشي يمكن تتحمل اتواويل متعددة ف نفس الوقت أوالزمان، أو يمكن لكل مومن ايرجح تاويل اعلى آخر حسب الإيمان أو المعرفة اللي عندو، أو كذلك يمكن تتطورهاذ التواويل أو ايكون لكل ازمان التاويل اللي يتْلاءم امع المعرفة المَتْوَفْرة للناس اديالو. من هاذ القناعة يمكن انشوف لهاذ الآية بالطريقة اللي منبعد.

- طبيعة المستامَن:

السماوات: أشنو هو المعنى اديال هاذ الكلمة؟ المصطلح اديال اسما كان جزء من البنية اديال المنظومة الجيومركزية (géocentrique) اللي كانت الإطار النظري اللي ايفسر الكون من وقت الحضارة اليونانية اقرون اقبل المولد اديال المسيح او اللي كان من أكبر المدافعين اعليها ارسطو او بَيَّنْها بشكل كامل بَطْليموس ف اكتابو "الماجسطي"، الفيلسوف اللي عاش ف الإسكندرية ف مصر ف القرن الجاوج بعد الميلاد ف عصر الحضارة اليونانية حتى اتسمات بالسمية اديالو "منظومة باطليموس" أو اقضات لمدة قرون اعلى النظريات الخْرين. ف هاذ المنظومة السما هي حد عالي كيقابل اللرض ابحال اسقف اديال شي دار كيقابل اللرْضية اديالها، أو كيقسم هاذ النظام السما لسبع افلاك (sphères) بلورية مستمركزة أو اللرض هي المركز المشترك اديالها، كل فلك فيه واحد من الكواكب السبعة ابتداءا من القمر ثم عطارد، الزهرة، الشمس، المشتري، ثم زحل، أو فوق منهم فلك النجوم الثابتة، هاذ النظام اتحول من معرفة انسانية مبنية اعلى الملاحظة أو الرياضيات اديال أقليدس، كتقبل النقاش أو الدحض أو التطور، لعقيدة مقدسة ف الاديان "السماوية" الشي اللي خلاه كما اذكرت ايدوم مدة 14 قرن. القرآن الكريم مثلا كيذكرها بالجمع أو حدد العدد اديالها ف سبعا سماوات ابحال الشي اللي كيذكرو النظام اديال بطليموس، كما جا ف الآيات :

"الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور" (الملك 3)، أو

"وهو الذي خلق الليل والنهار و الشمس والقمر، كل في فلك يسبحون" (الأنبياء 33). هاذ الشي كيدل على أن الله سبحانو ما ايخاطب الإنسان إلا على احساب ما يفهمو أو يتحملو البال اديالو او الشي اللي هو معروف بين الناس، اعلى هاذ الشي جا ف القرآن الكريم :

"لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" البقرة 286

" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" الرعد 11

اليوم مصطلح "السما" ما ابقاش يتسعمل ف دريات الكسمولوجيا ولا الهيئة(*) (astronomie)

(2) تفسير اديال الطبري: http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura33-aya72.html

(*) كيتسمى ف العربية الرسمية المعاصرة "علم الفلك" بينما ف وقت اللّوْج اديال هاذ المعرفة عند المسلمين كان كيتسمى "علم الهيئة"، المصطلح اديال الهيئة هو القريب لمحتوى هاذ المعرفة، أوقع التبدال اديالو ل "فلك" اللي هو مصطلح هندسي مجرد كان المعنى اديالو بكري (la sphère)، ما عارفش فوقاش أوقع هاذ التغيير ولكن كنرجّح ايكون ابدى يتستعمل ف هاذ العصر اديالنا اديال الانحطاط امع بداية الاطلاع اعلى دريات الغرب الحديثة أو ظهور ما يسمى الإعجاز العلمي، هاذ الزياغة غادي انفصلها ف قضيات اخرين مشابهة لهذي، إوا غادي نستعمل اهنا المصطلح اديال الجدود اللي بدعوا ف هاذ المجال أو انرجّع لمصطلح الفلك المعنى الأصيل اديالو.

ولا الهيفيزيا(**) (astrophysique) أو إنما اتعوّض بمصطلح "الفْضا"، أو اصبح المحيط المباشر اديال اللرض كيتسمى الغلاف الجوي أو بعدو الفَضا البرّاني. ولكن هاذ الشي ما كيعْنيش أن هاذ المفهوم كيعبر اعلى حقبة امشات ايخص يمشي امعها، اليوم مازال صالح أو أي انسان محتاج يستعملو ف احياتو اليومية انطلاقا من الإحساس الفطري اديالو اللي ما عمّر غادي يتغير، اللي هو أن السما تبقى هي اللي فوق راسو واللرض هي اللي تحت رجليه، كمّا قال الشيخ بن تيمية ف الرسالة العرشية:

"وأما بالنسبة إلينا فإن ما تحت أرجلنا تحت لنا و ما فوق رؤوسنا فوق لنا و ما ندليه من ناحية رؤوسنا إلى ناحية أرجلنا نتخيل أنه هابط"(3)،

واخى يفهم أو يستوعب كل ما وصّلتنا ليه التكنولوجيا من احقايق اعلى الكون، فكيبقى هاذ الشي اصحيح حتى ف المعرفة المعاصرة، ولكن ف اطار الشي اللي معروف بالتقريب المحلي (l'approximation locale). يمكن اليوم كذلك أي واحد إوا يعتامد اعلى هاذ الحقايق الدريوية أو ايعاود يشرح هاذ المفهوم باش يتناغم امع هاذ الحقايق، أو إوا يعتبر نفسو افهم القصد الإلهي منّو، بينما ف الواقع أن هاذ المفهوم اديال السما كيبقى من علم الله المرفوع أو ما يمكن انصوغوا اعليه إلا معتقدات مبنية اعلى الظن.

اللرض والجبال: كيبان اهنا أو ف العديد من آيات اخرين أن الجبال ماشي جزء من اللرض إلى فهمناها بأن المقصود بها كوكب اللرض، ولكن عكس ما هو رايج اليوم، كنعتقد بأن الله سبحانو ما ايغييرش الفطرة اديال الإنسان او المعرفة اللي كيكتاسبها او تصبغ هاذ الفطرة او كتتطور امعاها، كما قال ابن تيمية ف الرسالة العرشية:

"و أما من جهة الشريعة فإن الرسل صلوات الله عليهم بعثوا بتكميل الفطرة وتقريرها؛ لا بتبديل الفطرة"(3)

فالمقصود اهنا إوا هي المساحة المَنْبسطة اللي كيحس بها كل واحد أو ايعيش فيها، أو بلغة الرياضيات كنعرفوا ف الهندسة التفاضلية اللّي بانت ف عصر النهضة اديال أوروبا اعلى يد بيرنهارد ريمان ، نيكولا لوباتشيفسكي أو غيرهم، بأن كل افضا ارْطب (espace lisse) يمكن التقريب اديالو محلّيا بفْضا مَنْبَاسط أو اتشوفو وفق هندسة اوقليدس اللي كانت اتشوف العالم ف شموليتو منباسط ف عصر اليونان. إوا، الجبال هي المرتفعات اللي كتشكل حواجز بين لرض أو لرض. ف إلى شفنا اغلب الآيات اللي كتهدر اعلى الجبال كنلقاوا بأنها من ناحية كتشكل مصدر إلهام أو تحدي ابحال: **"لن تبلغ الجبال طولا"** أو من ناحية اخرى ابحال إلى عندها شي دور اعظيم كتلعبو ف هاذ العالم ولكن نبّه ليه القرآن الكريم من باب الشي اللي يقدر يقبلو البال ف ذاك الوقت اللي نزل فيه الوحي أو اللي هو أن اللرض منباسطة أوالجبال "رواسي" أو "أوتاد" فيها باش ما اتْميلش لْ شي جهة، اللي هما بهاذ الإدراك خلاصة معرفة كانت متداولة ف الحضارات اللي ف حقبتها جا الإسلام أو كيبقى بطبيعة الحال العلم اليقين من علم الله المرفوع.

(**) نفس الملاحظة: الترجمة اللي كتستعمل هي "الفيزياء الفلكية"، الهدف اديالي هو انتاج مصطلح علمي ادقيق بدل التعابير الأدبية اللي كتميّز بيها العربية اديال المدرسة ف انتاج المصطلح ف مجال اديال الدريات، حيث كاين غياب شبه تام اديال آلة انتاج المصطلح الدريوي ف هاذ اللغة حتى اليوم

(3) شوف "عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات و الأحاديث" لبن تيمية، ص 39 أو 42: http://www.al-tawhed.net/Books/Show.aspx?ID=877

اليوم بطبيعة الحال هاذ الصورة ما كيقبلهاش البال، لأن اللرض فلكية الشكل (*) اوالقطر ديالها اجوايه 6400 كيلومتر تقريبا، أما السلاسل الجبلية فما كيتعداش العلو ديالها 10 كلم، أو تشكلت حسب النموذج الجيولوجي، المقبول اليوم اكثر من أي واحد آخر، نتيجة تصادم الصفايح التّكْتونية بيناتها، أو ما يمكنش إوا اتفهم اعلى أنها كتساهم ف توازن اللرض. إوا الشي اللي يمكن المومن الحقيقي ايحطّو ف قلبو هو أن للجبال دور اعظيم، بحيث يمكن لينا نفهموا، اعلى طريق ما اوهبنا الله من بال، بعض لجناب اديال هاذ الدور، ابحال دورها ف المناخ ف التنوع البيئي أو يمكن انطلاق من هاذ التصاور نصوغوا ظنيات، أما العلم اليقين فهو عند الله سبحانو ، ولكن ماشي التصويرة اللي كيحاولوا أصحاب "الإعجاز العلمي" ايروجوا، أو يعطيوا معلومات مغلوطة اعلى ما اتوصلت ليه المعرفة اليوم أو إوا يستغفلوا الناس، باش ايگُلوا ليهم راه المعرفة اديال اليوم كتْأكّد ما جا به الإسلام هاذي 14 قرن، أو هما كيظنوا بأنهم كيخدموا الإسلام بهاذ الطريقة بينما هما ف الحقيقة كيسيئوا الظن بالله بلا ما يشعروا.

الإنسان: وحْدين منو اللي اكتب هاذ الرأي أو اللي يقراه أو اللي احاجي أو افك بوحدو كما كيگولوا المغاربة. الإنسان كيعتبر راسو المركز في العالم حتى يثبت العكس، واخى راه يتگال اليوم يمكن اتكون حياة ذكية موجودة ف كواكب كتشبه اللرض، أو إوا ايخصو يعرف الحقيقة اللي جابتو للوجود، أو ايخصو يفهم آش كيجمعو امع السماوات أو امع اللرض أو الجبال أو آشنو كيفرقو اعليهم؟ ولكن باش يتحاط بهاذ التساؤلات ما خصش فقرة ولا كتاب ولا حتى اختصاص فكري وإنما اخص يتستوعب كل النشاط الفكري اديال الإنسانية ملِّي بدا ايفكر الإنسان حتى اليوم، أما باش يوصل لجوابات نهائية فهو ضرب من الخيال، أو حتى القرآن الكريم أتكلم اعلى هاذ القضية او اعترف بأنها ماشي ممكنة كما جا ف الآية الكريمة:
"قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا(109) قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا(110)" سورة الكهف،
الشي اللي كيعني أن علم الله اللي عبر اعليه ب "كلمات" ما يمكنش يستوعبو الإنسان، لهاذا كما جا ف الآية المهم هو غاية الانسان، فإلى كان لقاء الله ف هاذ الأمر كيتحقق بالعمل الصالح أو عدم الإشراك به ف العبادة، أو هاذو هما جوج اديال الساريات اللي كيوقف عليهم الإسلام.

اللّمانة: كما قلت من قبل الأمانة كتخص جوج اديال الأطراف، أو إلى كان طرف ثالث شاهد اعلى تسلم اللّمانة، ف هاذ الحالة ما كتبقاتش أمانة ولكن كتْولي مسؤولية عادية كتخضع لمحاسبة جوج ضد واحد، يعني محاسبة الأغلبية، واللمانة ايخص اللي ايشدها ما يعرفش ف الأصل المحتوى ديالها أو إلى اوصل شاف هاذ المحتوى غادي ايكون خان اللّمانة.

(*) استعملت مصطلح "فلكية الشكل" بدل المصطلح الرايج اللي هو "كروية الشكل" حيث كنعتاقد ان مصطلح "كرة" ماشي ف محلو او أنه ربما ايكون تم التحريف اديال المعنى ديالو ف العصر ديالنا عكس المعنى اللي كان عندو ف الماضي، هاذ المسألة غادي انحاول نتحقق منها ف مناسبة اخرى.

ف هاذ الآية جات كلمة "الأمانة" معرفة ب "ال" ابحال إلى قال شي واحد راني عرضت "المسؤولية" اعلى افلان أو افلان أو افلان...، فيمكن نفهموا ف جوج ديال الاتجاهات. الاتجاه اللول هو أن نفس "المسؤولية" اتعرضت اعلى هاذ الأشخاص كلهم، أو الاتجاه الثاني هو أن كل شخص اتعرضت اعليه مسؤولية مَخْتَالْفة. باش نحسموا آش من اتجاه اصحيح ايخص نعرفوا هاذ الشخص اللي اعرض هاذ المسؤولية أو يعطينا التفاصيل اعليها، ولا بالتقابل نقوموا بنفس المهمة عند الأشخاص اللي اتعرضت اعليهم المسؤولية واحد واحد أو انقارنو المعلومات اللي اعطاونا. ولكن إلى طبقنا هاذ نفس الطريقة اعلى "الأمانة" فما يمكنش نوصلوا لشي حل، اعلحقاش، من ناحية صاحب اللمانة ما يمكنش يكشف اعلى محتوى اللمانة، اعلحقاش هاذي هي الإرادة الأصلية ديالو، أو من ناحية أخرى اللي شدوها كذلك ما يقدروش يعرفوا واش عندهم نفس اللمانة ولا لا، فإلى حاولوا يعرفوا ايكونوا خانوا الأمانة. إوا احنا ف وضعية كينعدم فيها اليقين او كيسود فيها الظن، لهاذا ما يمكن هنا إلا انصوغوا ظنيات(*) ابحال:

ظنية اللّمانة: المحتوى ديال اللّمانة اللي اتْعرضت اعلى الإنسان يمكن ايكون مَخْتالف اعلى المحتوى ديال اللمانة الي اتعرضت اعلى السماوات ولا اللرض ولا الجبال.

الشي اللي ايغلّب هاذ الظن هو أن هاذ الاجناب مختلفة من حيث الطبيعة ديالها أو من حيث الدور ديالها ف هاذ الكون أو الاستقرار ديالو، فما يمكن غي ايكون كل جنب أو أمانتو (4). ف ما ايخص الإنسان، فاللمانة اللي اتعرضت اعليه الظاهر ديالها ولا الغلاف ديالها هو العلم المعروض أو الباطن ديالها هو علم مرفوع ما غادي يعرفو الإنسان إلا انهار ايرجع اللمانة لمولاها، فكل ما ايقوم به اليوم الإنسان من محاولات يدّعي فيها أنه راه اوصل يعرف هاذ الحقيقة ولا هاذ السر اعلى الله سبحانو ما هي إلا محاولات فاشلة لخيانة هاذ الأمانة، أو تبقى اللمانات الخرين اللي اتعرضوا اعلى الطروفا الخرين كذلك من العلم المرفوع. هاذ العلم المعروض اللي متحاد امع العلم المرفوع ، ابحال اسطح اللي كيحد حفرة كحلة، هو أساس الإيمان كما جا ف الحديث **" لا إيمان لمن لا أمانة له"(5).**

قلت من قبل بأن اللي كيعرض شي أمانة كيكون مضطر مشي مُخَيّر، واش هاذ السبب كينطبق اعلى هاذ الحالة؟ باش انجاوبوا اعلى هاذ السؤال ايخص انشوفوا اعلاش الإنسان بوحدو احمل اللمانة امع وجود خطر الخيانة، اعلى حقاش كما جا ف آخر الآية **"لأنه كان ظلوما جهولا"**: فالظلم هو ظلم النفس اللي خرَّج آدم من الجنة كما جا ف اللآية:

"قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين" الأعراف 23

أما الجهل ف كيخلي الإنسان ايْتيه، الشي اللي يمكن إيأدي به للتهلكة أو العقاب ديال الله سبحانو كما كيبان ف الآية من سورة الأنعام:

"وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى، فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ" (35)

---

(4) ف تفسير البغوي كاين هاذ الإشارة لكون نوع اللّمانة مختلف بالنسبة لكل طرف، شوف الموقع: http://islamport.com/w/tfs/Web/41/2533.htm

(*) ظنيات جمع ظنية كنطلق هاذ المصطلح اعلى المعتقدات المبنية اعلى الظن

(5) https://dorar.net/hadith/sharh/92129

ف هاذ الاية كيحذر الله سبحانو الرسول محمد (ص) بأن محاولة اقناع الناس بالرسالة بالبحث اعلى الأدلة ف اللرض او السما هو من الجهل، الشي اللي كيعطي الدليل القاطع اعلى الجهل ديال أصحاب "الإعجاز العلمي".

وجود الإنسان بطبيعة الحال مرتابط بوجود اللرض أو السما أو الجبال اللي ما عندو منها لايَن باش يحمي راسو او ايحافظ اعلى وجودو، هاذ الارتباط العضوي كيزيد من الجهل ديالو او كيغطي اعليه الحقيقة، أو لربما هاذ هو السبب اعلاش هاذ التوالا اعتذروا اعلى تحمل مسؤولية اللّمانة باش ما يكونش عندهم تأثير اعلى الرغبة ديال الإنسان أو يبقاوا امحايدين ما يتحملوش مسؤولية الجهل ديالو، لهاذ السبب الله سبحانو اكتب اعلى راسو أنه يغفر ليه أو ايتوب اعليه إلى اطلب التوبة من بعد ما يخرج اعلى الطريق بسبب الجهل كما جا ف الآية:
"إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا " النساء (17)
اللي يمكن نستنتجوه إوا، هو أن الاضْطرار اهنا موجود، لكن الدافع ديالو ماشي هو الضعف ولكن هو الرحمة، أو الرحمة هي إرادة إلهية اكتبها هو اعلى نفسو لسبب يدخل ف العلم المرفوع، هاذ القضية هي اللي تشرح الآيات اللي منبعد:
" رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا" غافر (7)
"قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" الأعراف (106)
"كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ" الأنعام (12)
"فعال لما يريد" البروج (16)

فالرحمة هي الأساس أو العذاب ما هو إلا استثناء، أو بما أن الرحمة مربوطة بالعلم أو الله سبحانو كايدير اللي ابغى، فهو سبحانو اعرض اعلينا أمانة العلم باش نستافدوا من الرحمة ديالو أو نتجنبوا ظلم النفس ديالنا أو ما انطيحوش ف الجهل اللي ايأدي للتهلكة ديالنا.

4. امّالين العلم من غير الرسل أو الأنبياء:

ف هاذ الفصل غادي انوضح قضية مهمة بزاف كتعلق برسالة العلم. قلت ف الفصل 3 اللي اسبق ان العلم كينزلو الله اعلى الرسل أو الأنبياء او الوليا، أو كيكون هاذ التنزيل غالبا بطريقة الوحي كما هو بالنسبة للإسلام أو كيعطينا رسالة ولا كتاب ولا بشكل عام دين، او كذلك يمكن ايكون بالمكاشفة بالنسبة للوليا الصالحين ف إطار ما يخرجش اعلى دين امعين كما اشرحت منقبل. فالآيات اللي ف الجدول 2 اللي منبعد كتبين لينا أن الله سبحانو كيوهب العباد ديالو العلم اللي ايخصهم أو يحتاجوه القوم ديالهم. هاذ الفئة من العباد، اللي منهم الوليا الصالحين، كيتسماوا ف القرآن الكريم " أولو العلم" "أوتوا العلم" "ذو علم" "عنده علم"، "الراسخون في العلم"، هاذ الشي ما يتعلقش فقط بالبشر ولكن كذلك بالملايكة أو بغيرهم من خلق الله. هاذ امالين العلم، الله سبحانو أوتعالى ما بيّنش كيفاش كيوصلهم هاذ العلم، طبعا ما غاديش ايكون بالطريقة ديال الرسل أوالأنبياء وإلا غادي ايكونوا رسل أو انبياء حتى هما، أكيد جزء من العلم ديالهم اكتاسبوه من الكتب السماوية اللي بين يديهم بالتعمق ف التفكير فيها، ولكن جزء

آخُّر كيتوصلوا ليه ملّي يَصْفى القلب، كمّا اتكلموا اعليه شيوخ الصوفية الكبار منهم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي اللي سماه الإلهام أوالمكاشفة(5) كما اذكرت منقبل:

ت	الآية	السورة	توضيح المقصود
1	وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا	7 آل عمران	امالين العلم ف وقت مجيئ الإسلام
2	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ	18 آل عمران	امالين العلم فكل وقت
3	لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	162 النساء	امالين العلم من أهل الكتاب
4	قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ	27 النحل	امالين العلم ف الآخرة
5	إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا	107 الإسراء	امالين العلم قبل نزول الوحي
6	وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ	42 النمل	حرف الها ف "قبلها" لملكة سبأ اللي حتى هي من امالين العلم
7	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ	80 القصص	امالين العلم ف عصر موسى
8	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إلى يوم البعث	56 الروم	امالين العلم نهار البعث
9	وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ	6 سبإ	امالين العلم ف وقت الوحي
10	يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ	11 المجادلة	امالين العلم ف وقت الوحي
11	قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	32 البقرة	الملايكة حتى هما امالين علم
12	قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ	40 النمل	عبد من عباد الله ف وقت سيدنا سليمان ما معروفاش الطبيعة ديالو
13	هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا	66 الكهف	عبد من عباد الله ف وقت سيدنا موسى

الجدول 2 : امالين العلم ف الدنيا أو الاخرة

هاذ الآيات كلها اللي ف الجدول (2) كتبيّن، كمّا لاحظت منقبل، أن الله اذْكر هاذ العباد بأنهم "امالين العلم" أو مكاين حتى شي آية ف القرآن، ماعدا ف شي آيات اقليلة غادي نرجع ليها

(6) احياء علوم الدين اديال أبي حامد الغزالي؛ مرجع اذكرتو منقبل شوف (1)

منبعد، كيوصف فيها اعْباد ولاّ عبد من اعبادو أنهم "علماء" ولا "عالمون" ولا أنه "عليم".
هاذ الصفة إنما خصّصها لراسو بوحدو كِمّا غادي نشرح ف الفصل اللي منبعد، فهو اللي عالم بالصفة او السمية، أما العباد ادیالو فما يمكن ايكونوا غي امالين علم، يعني عندهم جزء اقليل من علم الله سبحانو أوْصَل ليهم ب إرادة اديال الله. لهاذ الشي يمكن نستنتجوا بأن وصف إنسان بأنه "عالم" هو تشْباه بذات الله سبحانو أو تعالى. للأسف الانحراف اللي عرفو الإسلام الصحيح خلّى هاذ الصفة شي حاجة عادية أو اتستعملت أو مازال لهدف مواجهة كل تجديد ف الدين أو باش ايتم نشر او تكريس الفكر الواحد الشمولي اللي يسمح بالهيمنة أو الاستبداد. اهنا يمكن البعض غادي ايگول، فإلى المصطلح مكانش ف القرآن فهو موجود ف الحديث النبوي الشريف، بصّح شي اشوية اديال التمعُّن ف مجموع هاذ الأحاديث اللي فيها هاذ المصطلح غادي يكتشف أن جلها، إلى ما گُلت كلها، يا إما إسنادها ضعيف، يا إما اغريبة، يا إما موضوعة حسب المحققين(7)، الشي اللي كيطّلب منا كمسلمين إعادة النظر في هاذ الجانب بالاعتماد اعلى الدريات المعاصرة باش نتأكدوا من الأحاديث المنسوبة للرسول (ص) واش اصحيحة ولا امْلفقة لغاية من غايات الهيمنة أوالاستبداد أوتكريس الطائفية ف الإسلام من طرف تيار مَتْجَدّر كيرسخ من ازمان ابعيد ف التحريف اديال الإسلام. فإلى كنا فعلا مسلمين حقيقين كنآمنوا بالقرآن أو السنة النبوية، ايخصنا انقوموا بهاذ الواجب باش انثبتوا السنة الصحيحة أو انحايدوا كل ما الْصق بها من تحريف، ابلا ما اتكون هاذ التَّنقيّة كتبخّس المجهود اللي قاموا بيه ف الماضي الناس اللي جمعوا الحديث أوالسنة، فمجهودهم هو نتاج الواقع اللي عاشو فيه أو الاجتهاد اديالهم يبقى بالنسبة لينا عندو القيمة التاريخية اديالو، ابلا ما نعتبروا الشي اللي وصلوا ليه نهائي أو امقدّس. فطريقة الإسناد أوالعنعنة مثلا ما كافيينش ف العصر اديالنا. فيمكن ايكون التعصب لطائفة أو تبرير سلطة مور افتراء حديث ولاّ حدث ولاّ سيرة، ولكن ايخص استعمال الطرق الحديثة اللي كتوفرها المعرفة المعاصرة من اختصاصات معرفية اللي كتهتم بظهور اللسون أو المفاهيم أو المصطلحات أو التطور اديالها ف الوقت.
إلى ارجعنا للآيات اللي اتذكرت فيها كلمة "علماء" فهي جوج أيات ف القرآن كامل:

1	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	28 فاطر	
2	أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ	197 الشعراء	

الجدول3

الآية اللولى اعليها ابناوا ما يسمى "علماء المسلمين" العرش اديالهم، فكل المفسرين كيقصدوا بها راسهم أو زادوا ف اللائحة بعض المختصين ف "العلم الدنيوي" اللي كيستعملوا هاذ العلم لخدمة الأهداف اديالهم واخى بالتلفيق أو التغفال، أما هاذوك اللي كيولِّيوْا إينافسوهم أو ايحاولوا ايرفعوا مستوى التفكير، فكيحاربوهم أو كينعتوهم بابشع النعوت، فما انْعت الغزالي **(8)** مثلا بيه الفلاسفة ما هو إلا أَلْطَف ما اتگال:
"شرذمة يسيرة من ذوي العقول المنكوسة والآراء المعكوسة...لا يعدون إلا من زمرة الشياطين الأشرار".

(7)تعاليق ف الحواشي اديال ابراهيم عزت المحقق اديال أجزاء "إحياء علوم الدين" اديال الغزالي طبعة 2004 دار الحديث القاهرة
(8) تهافت الفلاسفة، ابوحامد الغزالي ، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف مصر

حتى أن الكندي، رد على هاذ التعامل، أو سماهم "عدماء الدين" أو اعتابرهم ما هما إلا تجار ف الدين :

" فهم يعادون الفلسفة ذبّا عن كراسيهم المزوّرة التي نصبوها عن غير استحقاق، بل للترؤس والتجارة بالدين وهم عُدماء الدين، لأن من اتّجر بشيء باعه، ومن باع شيئا لم يكن له، فمن اتجر بالدين لم يكن له دين، ويحق أن يتعرى من الدين من عاند قنية علم الأشياء بحقائقها، وسماها كفرا." (9)

ولكن الى دققنا ف الآية اللولى من الجدول (3) غادي انشوفوا أن الله سبحانو استعمل كلمة "عباده" قبل العلماء كان يمكن يتستغنى اعلى هاذ الكلمة أو اتجي الآية ابلا بها كِمّا ف الآية الجاوجة، هاذ الزيادة ما عمّر أوقف عندها شي حد بالرغم من أن الوجود اديالها كيغير المدلول بشكل اعْميق. فإلى ارجعنا للقرآن الكريم كنلقاوا بأن هاذ الكلمة ما يتّقْصدش بها فقط الإنسان او إنما كذلك الملائكة أو غيرهم من خلق الله كما ف الجدول (4) اللي منبعد:

ت	الآية	السورة	المقصود بالعباد أو الخشية
1	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ	(26 الأنبياء)	العبد ماشي امحدد اشكون
2	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا	(19 الزخرف)	الملايكة اعباد الله
3	قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ	(43 الرعد)	مول علم الكتاب ماشي امحدد
4	قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ	(40 النمل)	عبد ماشي امحدد ف عهد سيدنا سليمان
5	اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ	(75 الحج)	الملايكة اعباد فيهم درجات
6	قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا	(95 الإسراء)	الملايكة اعباد فيهم درجات
7	وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ	(75 الزمر)	التسبيح اديال الملايكة أو هما دايرين من كل جيه اعلى العرش هو الخشية
8	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ	(49 النحل)	الدواب اعباد الله أو الخشية هي السجود بلا استكبار
9	وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ	(13 الرعد)	الرعد عبد من اعباد الله امع الملايكة كايسبحوا كعلامة اديال الخشية
10	وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ	(5 الشورى)	الملايكة كيسبحوا أو كيطلبوا المغفرة لاصحاب اللرض اعلاحقاش كيعلموا بأن مكاينش الخشية ف اللرض
11	وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	(74) البقرة	الحجر كيخشى الله فهو من عباد الله

الجدول 4: آيات كتبين اشكون يمكن ايكونوا عباد الله.

(9) - **الشرق الأوسط:** **http://www.alawan.org/article9985.html-**
http://archive.aawsat.com/details.asp?section=19&article=634665&issueno=11940#.VbAyOfmJl8s

هاذ الملايكة، ولاَّ اخلايق من خلق الله، فيهم كذلك اللي عندو علم من الكتاب أو فيهم الرسل أو خشيتهم لله كما اشرحت ف الجدول 4 ناتجة اعلى علم اليقين أو إوا ما فيها اطمع ولا تردد، لذلك كنظن أن المقصود من هاذ الآية هم صنف من الملايكة المقربين من الله سبحانو أو كِمّا جا ف الآيات 12 أو 13 من الجدول 4 اعباد كيرفعهم سبحانو لدرجة الملايكة ولكن ما يمكنش نعرفوهم.

أما الآية الجاوجة من الجدول (3) فكتخص بنو اسرائل، أو كلمة "إسرائيل" اتذكرت ف القرآن الكريم 43 مرة، كذلك الأنبيا أو الرسل اديال بنو اسرائل مذكورين بكثرة ف القرآن الكريم لدرجة أن موسى اعليه السلام اتذكر 136 مرة (10)، أو إلي شفنا الآيات اللي من بعد:

"لَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" الدخان: 30 - 32

"وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " الجاثية: 16، 17.

غادي نفهموا بأن إرادة الله سبحانو ابغات ايكونوا في مرحلة من مراحل تاريخهم مختارين أو امفضلين اعلى العالمين اعلى علم بحيث ايكون زاد لعباد منهم درجات ف العلم يمكن اتكون وصلت لدرجة الملايكة، أو إوا جات هاذ الصيغة ديال "علماء بني اسرائل" أو هاذ الشي يمكن ايكون اوقع ف عهد سليمان اعليه السلام، لأنه كِمّا جا ف القرآن الكريم اعلى لسان سيدنا سليمان في سورة "ص" الآية 35:

"قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك انت الوهاب"

فكان ف هاذ الملك حاشية من اعباد الله العلماء اللي ماشي بالضرورة ايكونوا من البشر.

ثم ف الأخير كلمة "علماء" ف عربية مضر هي جمع اديال عليم ماشي اديال عالم اللي غادي نشرح دبا. كاين آيات اللي جات فيها كلمة "عليم" أو جوج آيات فيها لفظة "عالمون" كما ف الجدول منبعد:

ت	الآية	السورة	المقصود
1	قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	(53الحجر)	تبشير ابراهيم
2	قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	(28الذاريات)	تبشير ابراهيم
3	قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	(55يوسف)	يوسف
4	يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ	(112الأعراف)	السحرة
5	قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ	(109الأعراف)	موسى
6	وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ	(79يونس)	السحرة
7	وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ	(43 العنكبوت)	ما معروفش

الجدول 5

من المعروف ف العربية بأن لفظة "عليم" كتستعمل كمصدر لفعل "علم"، فإذا كانت لفظة "عالم" جات ف القرآن الكريم مذكورة اثلطاش المرة أو دايما مربوطة بالغيب باش اتأكد ذاتية الله العالم، فلفظة "عليم" اتذكرت أكثر من اميا و خمسين مرة مربوطة بالإنسان باش اتأكد علم الله ابْتصرفاتو كانت ظاهرة ولا مخفية، فالآية :

(10) مقال اديال حسام العيسوي "بنو اسرائيل ف القرآن" ف الموقع
: http://www.alukah.net/sharia/0/49368/#ixzz3Evp38Bjj

"إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" (38فاطر)،
كتبين هاذ المعنى. كذلك ف اللسان العربي كلمة اعلى وزن "فعيل" ابحال "عليم" هي صيغة مبالغة كتعني "كثير العلم"، أوالمبالغة الهدف ديالها المقارنة أو لهاذ الشي نفهموا الآية الكريمة **"وفوق كل ذي علم عليم"** أو ما جاتش **"وفوق كل ذي علم عالم"**، فالإنسان ذو علم في حين الله هو العليم اللي ما فوقو عليم. لهاذ الشي فهو "العالم" بالمطلق ما كيحتاجش للمبالغة أو إوا للمقارنة امع حَدْ، أو عليم بالنسبي بالمقارنة مع الإنسان اللي كرمو بالعقل او البال. فإلى شفنا الآيات اللي ف الجدول (5) السابق كذلك، ف الآية 1 أو 2 متعلقين بتبشير سيدنا ابراهيم اعليه السلام بولد ازيد عندو "عليم" اللي هو حسب القرآن الكريم ف آية اخرى إسحاق اعليه السلام، أو باش نفهموا اعلاش هاذ الصفة اللي خصصو بها الله سبحانو ايخص نربطوها بالكلمة اللي جات اقبلها اللي هي "غلام" أو اللي كتعني طفل، فكفاش يمكن ايكون طفل عليم؟
هاذ القصة القرآنية غادي نربطها، باش انجاوب اعلى هاذ السؤال، بموضوع فيه جدل اكبير هيمنت فيه أحكام ديال تيار التحريف، اللي هو اشكون كان غادي يذبح سيدنا إبراهيم؟ واش سيدنا اسماعيل ولا سيدنا إسحاق؟ ف بدل ما كان ايخص ايكون التركيز اعلى قضية ذبح الإنسان أو كيفاش اتناولها القرآن الكريم، امشى التيار التحريفي ايزايد امع اهل الكتاب من مسيحيين أو يهود أو امع كذلك مَسَّلْمين من غير العرب، اللي هما الفرس، باش يثبت بأن اللي كان غادي يتذبح هو سيدنا اسماعيل جد العرب بدل إسحاق اللي هو جد اليهود اوالفرس، وخى المسلمين اللوالى (11) كانوا فاهمين بأن المقصود بالذبيح هو سيدنا اسحاق ماشي سيدنا إسماعيل. هاذ الجدل بطبيعة الحال ما كانش بريء ولكن كان جزء من اديولوجيا الهيمنة اللي كان كل جنب ايدير جهدو لتحقيقها اعلى احساب الاخر. أما إلى ارجعنا لهاذ القصة ف القرآن الكريم كما جات ف سورة الصافات (101)-(113):
"فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ، قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ(103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (112) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (113)"
فغادي نستنتجوا اللي منبعد:
اللولى، كنلقاوا بأنه كاين جوج ديال التباشير لسيدنا ابراهيم اعليه السلام:
- التبشير اللول ابتابَاويت اللي اوقع مرة وحدة كبرهان رباني كان فيه هو أو مرتوا ما يمكنش يولدوا نظرا لعامل السن أو هاذ التبشير متعلق بإسحاق كما جا ف الأيات من سورة الذريات:

(11) الصحابة أو منهم عمر بن الخطاب كانوا ايگولوا "اسحاق" هاذ الراي امشى فيه ابن جرير الطبري أما اللي گالوا "اسماعيل" فالمشهورين فيهم كنلقاوا ابن كثير أو الشنقيطي، شوف (http://vb.tafsir.net/tafsir12898/#.VjKhUiuup8t)

"هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (28) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (29) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (30)"

أما اللي قالوا بأن الله بشّر سيدنا ابراهيم جوج مرات بتابويت مرة باسماعيل أو مرة بإسحاق فماعندهم دليل من غير اعتمادهم اعلى التغير ف اللفظ اللي جا مرة "غلام حليم" أو مرة "غلام عليم" او قالوا بأن الحليم هو اسماعيل أو العليم هو إسحاق، هاذ الاستنتاج كان الغرض منو كما اذكرت هو تحديد هوية الولد اللي كان غادي يتذبح، بينما يمكن نشوفو صفة الحليم ف العليم أو إوا العليم هو نفسو الحليم.

أما سيدنا اسماعيل فكان ابحالو ابحال اجميع البشر مولود بشكل طبيعي وخى اتذكر ف القرآن بأن سيدنا ابراهيم كان اكبير ف السن ملّي زاد، اعلحقاش الراجل كمّا هو معروف ما كتوقفش القدرة التناسلية اديالو امع السَّن، إنما المشكل كيكون عند لمرا مَلّي اتفوت سن اليأس أو لهاذ الشي كنشوفوا بأن رد الفعل اديال المرا اديال سيدنا ابراهيم هو اللي كان ايعبّر اعلى الصدمة أو عدم التصديق

- التبشير الجاوج بالنبوة لإسحاق، أو هاذ التبشير ما كانش ف نفس الوقت اديال التبشير بتاباويت ولكن كان وقت الذبح أو كان هاذ التبشير برهان جاوج لسيدنا ابراهيم جا امعاه ذبح اعظيم فداءا للولد اللي كان غادي يتذبح. أما سيدنا اسماعيل فكان نبي او رسول من الله ابلا ما ايكون لازم يتبشر بها سيدنا ابراهيم حسب ما جا ف القرآن الكريم ف سورة مريم:

"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55)"

الجاوجة، كيخبرنا القرآن الكريم ف نفس القصة بأن قضية الذبح هذي ما صدرتش بأمر إلاهي مباشر ولا عبر رسل ملايكة كما ف التباشير اللي اذكرت، فسيدنا ابراهيم راه نبي الله كيتلقى الوحي، إنما احْلم أو شاف ف المنام. اهنا تيار التحريف باش يتغلب اعلى هاذ المعضلة ارفع المْنامَة لدرجة الوحي أو ݣالوا "الرؤيا حق" أو خلّطوا الظن باليقين أو كان لهاذ الخلط اثر اكبير كذلك اعلى نهضة المسلمين أو توطينهم للحضارة.

الثالثة هي أن سيدنا ابراهيم ما نفذش المْنامة اديالو (فهي أمر اديال الله حسب التفاسير اللي رايجة؟)، ولكن ادخل ف نقاش امع ولدو الصغير كيطلب الراي اديالو فيها، ف الوقت اللي كان خاصو اينفذ بدون نقاش، ف هاذ النقاش كان رد الولد فيه جوج اديال المستويات. المستوى اللول هو التمييز أوالنباهة، بحيث ݣال ليه "افعل ما تومر" أو ماݣالوش "افعل ما امرك الله به"، اهنا فرق اكبير فاللولى مبينة للمجهول، يعني اللي اعطى الأمر مجهول، يمكن اكون ماشي الله سبحانو. المستوى الجاوج هو الانصياع التام لهاذ المصير من طرف هاذ الولد، اللي عبر من خلالو أنه كيستوعب أشياء ما يمكنش يستوعبها انسان كيف ماكان أو خاصة ف السن اديالو، اهنا اسكت القرآن الكريم أو مازادش التفاصيل.

الرابعة وهي تدَخّل الإرادة الإلهية باش تمنع ما يوقعش الذبح اديال الولد أو اوقع التواصل الإلهي المباشر مع سيدنا ابراهيم أو اتوصف هاذ الحدث ب"البلاء المبين"، اللي كيعني مصيبة اكبيرة اللي يمكن نعطيوها ابعاد اكثيرة، أو اتفْدى الولد باذبيحة اعظيمة او ف هاذ الاتصال اتبشر سيدنا إبراهيم بنبوة ولدو اسحاق. فإلى زدنا جوج آيات لهاذ الشي اللي اذكرت واللي هما:

"وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ "(71) سورة هود
"وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ" (72) سورة الأنبياء
كنفهموا أنه كان تم تبشير إضافي على الهامش لمراتو "فبشرناها" أو مكانش متاصل امع التبشير بتاباويت لسيدنا إبراهيم، هاذ التبشير يمكن انگولوا اعليه يمكن ايكون ماشي ف علم إبراهيم اعليه السلام. أما ف الآية الجاوجة، ف القرآن الكريم كيذكر بأن الله اوهب اسحاق لإبراهيم "**نافلة**" يعني "زيادة"، الشي اللي كيعني بأن الله وهبو اسماعيل كمّا باقي البشر أو زاد ليه كبرهان إسحاق.
كنستنتجوا إوا من خلال گاع هاذ الشي اللي اذكرت أن المقصود بالذبح هو إسحاق "الغلام العليم" اعلحقاش التصرف اديالو كان ناتج اعلى العلم اللي اعطاه الله، أو يمكن انظنوا بأنه كان من ضمن العلم اديالو بأنه غادي ايكون نبي أو يعلم بالشي اللي اتبشرت به الوالدة اديالو اعلى يعقوب، هاذ العلم كان غايب اعلى سيدنا إبراهيم، أو إوا أن الامتحان ماكانش ليه ولكن لسيدنا إبراهيم، لهاذ الشي وصفو الله بالعليم. ثم باش انزيدوا انرسخوا هاذ المسألة ايخص نفهموا اعلاش ابغى ابراهيم يذبح ولدو؟ فالقرآن ما گالش اعلاش، وإنما ماعندنا غي التاويلات أو كل تاويل أو الخلفية اديالو. باش نوصلوا لهاذ الغاية ايخص نعرفوا بأن ابراهيم اعليه السلام استعمل الفكر اديالو باش اوصل لتوحيد الله كما جا ف القرآن الكريم **"ولما رأى القمر بازغا قال هذا ربي...."** أو كان إوا شديد الملاحظة، هاذ الشي اتكلم اعليه حتى ابن رشد ف فصل المقال **(12)**:
"أعلم أن ممن خصه الله تعالى بهذا العلم وشرفه به، إبراهيم عليه السلام. فقال تعالى: "وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض"
الشي اللي كيعني أنه يقدر ايكون لاحظ أمور غير طبيعية ف ولدو اسحاق ولكن ما اقدرش يستوعبها، أو بما أن الوحي ما اعطاهش اجواب، خاف ايكون جبار ف المستقبل اديالو، ولا كذلك يمكن كان عندو علم بفساد السلالة اديالو، الشي اللي يقدر ايكون استحوذ اعلى الفكر اديالو او اتجسد ليه الحل ف امنامة أو قرر اينفذها أو يذبحو. قصة كتشبه لهاذي وقعت لسيدنا موسى امع العبد اللي اعطاه الله العلم ملّي هاذ التالي اقتل درّي أو ما اتقبّلهاش سيدنا موسى أو ملّي كانوا غادي يتفارقوا اشرح ليه السبب بأن هاذ الولد غادي ايكون طاغي ف المستقبل أو هنّا به واليديه لعل الله يرزقهم غيرو ايكون صالح. ف هاذ السياق يمكن نفهموا التبشير اللي جا مَنْبعد بأنه غادي ايكون نبي أو ولدو يعقوب نبي كذلك أو من السلالة اديالهم بجوج **" وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ"**. كاين اللي غادي ايكون فيه الخير أو كاين اللي غادي يظلم نفسو بشكل اكبير ابحال باقي الناس. فإلى اعتبرنا اليهود، كما هو رايج بين الأديان اديال التوحيد اليوم او كما هو امرسخ ف العقيدة اديالهم، اتفرعوا اعلى سيدنا اسحاق كنلاحظوا أنهم ف التاريخ اديالهم دايما مابين جوج حالات يا إما التجبر او الطغيان، يا إما الذل أو المهانة ف الطروفا اديالهم ف تافعلهم امع الأديان الاخرين. اليوم للأسف مازال الكهنوت اديالهم كيدفع ف استمرار هاذ الدورة، فف الوقت اللي مثلا كنلقاوا أوروبا، بفضل مستوى الحضارة اللي وصلت ليه الشعوب اديالها، ف إطار الشي اللي معروف ب "معاداة السامية"، كتحارب كل سلوك كيذكّر بالإهانة اديال اليهود المعروفة بالهولوكست ف القرن 20 ف أوروبا، كنلقاوهم

(12) "فصل المقال" اديال ابن رشد:
http://al-hakawati.net/arabic/civilizations/244.pdf

كيمارسوا هما طغيان ما عندو حد اعلى شعب مَسْلَم اللي كيفرح كل عام بالعيد الكبير أو يذبح الاكباش بمناسبة ذكرى الجد اديالهم إسحاق اللي اتنقد من الموت أو اعطى استمرار العقيدة اديالهم او الكهنوت اديالهم حتى اليوم.
أما الآية الثالثة من الجدول (5) فكتخص يوسف اعليه السلام أو اللي كذلك جا اعلى لسانو بأنه "حفيظ عليم". القصة اديالو ف القرآن الكريم معروفة، فهاذ الوصف اللي خصّو به الله سبحانو "عليم" عندو نفس المضمون اللي اشرحت بالنسبة لإسحاق، حيث حتى هو من الصغر اديالو ميزو الله اعلى اخوتو بالعلم او اقبل المؤامرة اديالهم، أو القرآن الكريم هاذ المرة بدون غموض اكشف بأن الله أوحى لسيدنا يوسف بأنه غادي ما يوقع ليه حتى سوء أو أنه غادي ايجي النهار اللي يخبرهم بهاذ الفعل اللي قاموا به:
"فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" سورة يوسف" (15)
فكان تحت الرعاية الربانية حتى وفقو الله، أو بهاذ العلم استاطع ينقذ مصر من الهلاك. أما الآيات 4، 5 أو 6 من الجدول (5) فهي جات اعلى الْسان فرعون أو القوم اديالو اللي كانوا يعتبروا السحرة عندهم قوة خارقة كيستمدوها من العلم، فهاذ الجنب، القرآن خلى ليهم هاذ الوصف ماشي باش ايأكد هاذ الصفة فيهم، ولكن باش ينقل الاعتقاد السايد عندهم، او هاذ الشي كتْدل اعليه الاحداث اللي اتكلم اعليها القرآن الكريم ف شانْهم.
كذلك إلى شفنا كيفاش كتجمع هاذ اللفظات بجوج ف العربية اديال قريش، غادي نلقاوا بأن "عليم" كتجمع "علماء" ف حين "عالم" كتجمع "عالمون" أو هاذ اللفظة جات ف الآية السابعة من الجدول ف إطار الكلام اعلى "الأمثال يضربها الله للناس". إوا باش نفهموا واش كيتّعنى بها، ايخص نتساءلوا اعلاش كيضرب الله الأمثال للناس؟ الدراسة اديال هاذ القضية غادي بدون شك تفتح لينا أبواب فهم الإسلام ف الجوهر اديالو أو اللي كيلاءم العصر اديالنا أو كل عصر أو إيحاصر المرجعية اديال التحريفيين. كنعرفوا اليوم بأن الشرح اديال شي مسألة امعينة كيطّلب يتعطى اعليها تصويرة، أو هاذ التصويرة هي المثل، أو هاذ المثل كيتختار من بين أمثلة اكثيرة، اهنا نتساءلوا كذلك واش هاذ التصويرة كتعكس بالضبط المسألة المطروحة؟ أو اعلاش كنختاروا هاذ التصويرة من بين اتصاور اكثيرة لهاذ المسألة؟ ثم إلى اخترينا شي تصويرة ف شي وقت، واش غادي تبقى دايما صالحة او ما تفقدش البريق اديالها امع الوقت؟ التصويرة هي مقاربة أو محاكات فقط باش الإنسان يمكن لو ايثبت الحقيقة او ايخزنها ف الدماغ اديالو، اعلحقاش هي الطريقة الوحيدة اللي عندو باش يدرك الأمور، هاذي مشيئة الله فيه، او لهاذ السبب كيخاطبو بالأمثال. أما الحقيقة اللي يملكها سبحانو بالعلم فيستحيل يوصل ليها الإنسان، أو لهاذ الشي قال من بعد "وما يعقلها الا العالمون" او ما قالش يستوعبوها ولا يدركوها ولا شي حاجة مرتابطة بالدماغ ولكن بالعقل كما غادي نطرق لو منبعد، أو إوا ما يمكنش ايكونوا هاذ "العالمون" من بين البشر العاديين ولكن من بين العباد اديالوا اللي يمكن يختارهم من بين الخلق اديالو كما اذكرت ف مسألة "العلماء".

5. العالم هو الله

خاضوا العرب اكثير ف الصفات اديال الله سبحانو أو اتفرقوا مذاهب او افراقي كُلْها يلغى بالغاه. كاين اللي خلاها ابلا عد أو كاين اللي اقتصر بالشي اللي مذكور بالحرف ف القرآن

الكريم، او كاين اللي اختصرها ف عدد اقليل، ابحال الأشاعرة اللي يعتبروا بأن الله عندو سبعة ديال الصفات أو الباقي ايخص يتْأول. لكن لوكان انشوفوا مزيان ف هاذ الجدل، فالغاية منو هي محاولة من هاذ الفراقي يعطيوا تصويرة لله ف الذهن ديال المسلم من خلال اللسان تمكنو من اختبار المقارنات بالرغم من الإشكال اللي عبّر اعليه القرآن الكريم ف الآية "**وليس كمثله شيىء**" (**سورة الشورى الآية 11**)، بينما القوة أو الكبورية أو غيرهم هي مرتابطة بحوايج ملموسين أو بمرجَع او مَعْلم. للأسف هاذ الجدل ما أداش للنهوض بالقدرة ديال التخيال فينا اللي اتطور نمط التفكير ديالنا أواللسان ديالنا أو إوا اترسخ الحضارة ديالنا او اتحافظ اعلى الإيمان ديالنا. هاذ الشي امشى ف اتجاه التطاحن أوالتكفير أوالقتل كِمّا اوقع مثلا للحلاج اللي اتقتل بسبب أنه اوصف راسو ب تصريح ݣال فيه "أنا الحق"، بينما الحق صفة من صفات الله تعالى اعلى احساب الفهامة ديال اللي قتلوه.
ماشي الغرض ديالي اهنا انخوض ف هاذ الصفات كلها اللي غادي نرجع ليها منبعد، ولكن اللي كيهمني هو صفة "العالِم". هاذ الصفة هي صفة أساسية من بين كل الصفات اللي يمكن نوصفوا بها الله سبحانو. فَفَ القرآن كنلقاوا العلم أوالرحمة أوالمغفرة هما الصفات اللي جات بصغة المتكلم "إني" أما الصفات الْخرين فكلها بالمخاطب ولا الغايب كما ف الآيات اللي منبعد:

	الآية	السورة
1	**وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ**	**(51 الأنبياء)**
2	**وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**	**(81 الأنبياء)**
3	**قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**	**(30 البقرة)**
4	**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**	**(33 البقرة)**
5	**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**	**(49الحجر)**
6	**أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ**	**(14 العلق)**
7	**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**	**(127 البقرة)**

الجدول 6

الحكمة من هاذ الشي هو أن الله سبحانو بالرحمة ديالو خلى صفة العالِم الصفة اللي اتّدْرك بالفطرة أو اللي اترسخ كذلك باكتساب المعرفة، لهاذ الشي اتحدث بها بنفسو اعلى نفسو أو لهذا فهي أساسية، أما باقي الصفات فجات باش اترجم القدرات المعرفية او الإدراكية أو اللسان ديالنا أو اتساير الفطرة أو لهاذا جات بصيغة غير المتكلم اعلى راسو، أو إنما ابحال الانسان كيكلم الإنسان ولا الإنسان كايخاطب الله سبحانو، اعلى هاذ الشي اوقع فيها الجدل أو الاقتتال. الجدل هو قاعدة الرقي بالإيمان او الفكر، أو هاذي هي إرادة الله في الإنسان حامل اللّمانة، أما الاقتتال فهو من شر تيار التحريف اللي كيهدف للاستبداد أوالركود ديال الفكر. الشي اللي كيبين كذلك أساسية هاذ الصفة هو ما جا ف القرآن الكريم ف سورة النمل:

"قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ (40)" ،
المقصود اهنا هو أنه لما اطلب سيدنا سليمان من المجلس ديالو اشكون يقدر اجيب ليه ملكة بلقيس اتطرحت عليه مقترحات مبنية اعلى القوة " **وإني عليه لقوي أمين**" أو مقترح كيستند

اعلى "**علمٌ من الكتاب**"، أو كان الفرق بين المقترحات بجوج ما اعليه اغبار، فمقترح القوة حدد اسقف زمني هو نهاية الاجتماع، أو حسب ما جا ف القرآن أن هاذ الاجتماعات كانت كتطول بدليل أنه ملي مات ما عاقوش بيه أو ابقاوا كيتسناوا حتى دودة خوشت العصا اللي كان امتكي اعليها أو طاح، هاذ الطيحة اتكون باش وقعت اخدات اعلى الأقل واحد 12 ساعة، بصّح ماشي عام كما ايروجوا الفقها اديال تحناط المخ، اعلحقاش ف عام ماشي العصا اللي غادي اتقسم ولكن العظام اديالو، اعليه السلام، اللي غادي يتكرْكْروا ف اللرض. بينما الاقتراح المبني اعلى العلم حايد الوقت أو ما ايحددو من انتاج اديال القوة أو تصريفها (حيث ݣال ليه اقبل ما ترمش)، أو هاذ الشي كيخلينا نستنتجوا بأن العلم اديال الله او تصريف الإرادة اديالو ما يحتاجوش القوة ولا الوقت كما كنفهموهم.
رغم هاذ الشي، التحريفيين كفروا افراقي أو صوفية بسبب الصفات، ولكن انتحلوا أعظم صفة لله سبحانو أو انتشرت ألقاب ابحال "عالم"، "علامة" من بين الزعماء اديالهم، واش ماشي هاذ هو الكفر الحقيقي؟ فكلمة الحق يمكن تحمل الكثير من المعاني أو التاويلات ما تستحقش أنه يتكفر شي واحد صرح بأنه الحق ابحال الحلاج، ولكن التصريح ابكَون واحد "عالم" هاذي مسألة ما يمكنش تخضع للتاويل وإنما للتحريف.
هاذ المسار اللي اخذاه الإسلام او هاذ التحريف اللي اعطانا الواقع المتخلف اللي كنعيشوه ايْخَلّينا انْشكّوا ف أن انتشار هاذ المصطلح "الصفة" كان من بعد مدة من وفاة الرسول (ص) لغاية فرض الاستبداد، الشي اللي يعطي مصداقية لهاذ الشك هو كثرة الأحاديث اللي كتمجد "العلما" او اللي اغلبها كما شرت من اقبل ضعيفة ولا موضوعة حسب المحققين، او اللي ايزيد ايكرس هاذ القناعة أو ايخليني نعتقد ان هاذ المصطلح ايكون اتشكل او ابدى يتداول امع بداية حكم معاوية بن ابي سفيان هو الشي اللي ذكروا حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ف كتابو "أحياء علوم الدين" (13) اعلى قرآن ابن عباس حيث اذكر بأنه كان كيقرى ف سورة الحج الآية 52:
" وما أرسنا قبلك من رسول ولا نبي "ولا محدث" إلا تمنى فألقى الشيطان في أمنيته"
فهاذ ابن عباس كيتعتر حبر الأمة او ترجمان القرآن او كان من المؤيدين اديال معاوية، او هاذ الكلمة اديال "محدث" المقصود بها هما الناس اللي كانوا يحكيوا الأقوال او السيرة اديال الرسول (ص)، يعني اللي غادي ايكونوا المرجع ف وضع السنة او توفير النصوص اللي محتاجينها "العلما" لتبرير الاستبداد. اليوم هاذ الكلمة ما كايناش ف القرآن، او السؤال هو اعلاش ما ابقاتش؟ اكيد أنه كاين إجابات فيها التعويم اديال المشكلة او عدم التعمق ف الخطورة اديال هاذ الزيادة. الحقيقة هي أنه كانت محاولة لتحريف القرآن الكريم باش تنضاف هاذ الفئة اديال المحدثين لجانب العلما لمجال اديال المُقدس، الشي اللي ايخلّي الواحد يتساءل واش اللي اتْجَرَّء اعلى القرآن الكريم اللي هو من الله سبحانو غادي إيخاف ينسب للرسول (ص) شي حاجة ما عمّر ݣالها؟ فكذلك بالنسبة ل"عالم" كنلقاوا ف صحيح البخاري أن معاوية خلال زيارتو للمدينة المنورة فعام الحج اديالو، او اللي كان ف حوالي 50 سنة من بعد الهجرة، كيخاطبهم من فوق المنبر أو هو خليفة :
" حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة من شعر وكانت في يدي حرسي فقال

(13) "احياء علوم الدين " مرجع اذكرتو من اقبل، شوف (1)

يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم" (14)
أو كذلك كيحكي ابن رشد ف كتابو بداية المجتهد أو نهاية المقتصد (15) حديث لمعاوية أنه قال او هو اعلى المنبر ف المدينة المنورة:
" يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله (ص) يقول : "اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب علينا صيامه و أنا صائم فمن شاء منكم فليصم و من شاء فليفطر"" (موجود فصحيح البخاري (16)
المعروف أنه لما استقر مركز الحكم ف الشام كانوا المعارضين اديالو الأكثرية اديالهم ف مكة او المدينة او ف هاذ الخُطْبات كيبدى ب "اين علماؤكم؟" تساؤل كيضرب به "جوج اطيور بحجرة وحدة"، من جيه كيتفلّى اعليهم حيث القضية اللي كيتْناولْها ما عندهاش قيمة اكبيرة (اضفيرة اديال الشعر، ولاّ صوم عاشوراء) أو من جيه ابحال اللي كيقلب اعلى علما يخدموا امعاه كرجال دولة او يعطيوه الشرعية.
لهاذا ايخص يتعاود النظر ف هاذ الألقاب. إيخص إوا مصطلح كيتجنب هاذ الخلط أو يعكس القيمة أو الصفة اللي اتجي امع اصحاب العلم. كنعتقد هاذ الصفة يمكن انترجموها ف مصطلح ابحال "**عَلْماوي**" اللي الجمع اديالها ايكون "**عَلْماوَة**"، هاذ المصطلح الجديد ما يتعارضش امع المصطلح اديال "عالم" اللي مذكور ف القرآن كصفة اديال الله سبحانو. غادي نرجع لهاذ الموضوع منبعد، أو نكتفِي، كِمّا كيگولوا المغاربة، ملي تكثر اعليهم افهامات هاذ المحرفين، بتوكيد أن العالِم هو الله.

1. - القرآن اكتاب اديال العلم المعروض

بطبيعة الحال مادام بين يدينا أو موجه لينا بلسان هو الوسيلة المْهَيمنَة ف التواصل بيناتنا فأكيد هو اكتاب الغاية الرئيسية اديالو ايوصل لينا جزء من العلم اللي ابغى الله سبحانو ايكون عندنا، اللي هو كما اذكرت العلم المعروض. لهاذ الشي كنلقاوا بزاف اديال الآيات ف القرآن الكريم كتبين، كما ف الجدول 7 اللي منبعد، هاذ الغاية:

---

(14): https://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=7241&idto=7250&bk_no=55&ID=1575
(15): صفحة 294 "بداية المجتهد و نهاية المقتصد" ابن رشد، الجزء اللول، الطبعة السادسة 1982
(16) https://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?bk_no=0&ID=1264&idfrom=1900&idto=1907&bookid=0&startno=3

السورة	الآية	ترتيب
(14هود)	فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ	1
(69يس)	وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ	2
(4الأحقاف)	ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ	3
(4، 5 العلق)	الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ	4
(239البقرة)	فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ	5
(91الأنعام)	وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ	6
(آل عمران)	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ	7
(4 البقرة)	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	8

الجدول 7

ابلا شك أن القرآن فيه آيات اخرى أو كثيرة متعلقة بالنظام أو الحياة الاجتماعية اديال المسلمين أو هي اللي كيتبنى اعليها الشي اللي كيتسمى "الشريعة الإسلامية"، أو منها كيستمد تيار التحريف قدسية الإديولجيا اديالو أو إوا تأبيد الفتنة عند المسلمين ليومنا هذا. هاذ الموضوع غادي نرجع ليه منبعد، فقط انشير اهنا كِمّا كيبان ف الآية السابعة من الجدول السابق، بأن القرآن مقسم لآيات محكمات اللي هي "أم الكتاب" أو آيات متشابهات. اتكرس ف الاعتقادات اديالنا بسبب تيار التحريف، أن "المُحْكمات" هي اللي الدلالة اللسانية اديالها واضحة أو ما اتنسختش، يعني ما جاتش شي آية كتعوضها، أو المتشابهة هي اللي ما واضحاش أو تقبل التاويل، ف الحقيقة لوكان ناخذوا كنقطة بداية ازمان أو امكان انزول الوحي أو الوقت اتطور أو المحيط اتوسع ابلا ما يوقع أي تغيير ملموس ف الاحداث اللي ميزت الزمان أو المكان اديال البداية، كان يمكن ايكون هاذ التفسير اصحيح، أما إلى هاذ الشرط ما مومْكينْش، أو هاذ هو واقع الحال، فإن هاذ المقاربة خاطْيا أو اخطيرة اعلى مسار الإسلام. فإلى كانت مقولة "الإسلام صالح لكل زمان أو مكان" قابلة للتصديق فإن الجزم بأن الوقت ازمان واحد أوالمكان بيئة وحدة ما يقدرش يقبلها البال اديال ابنادم، اعلحقاش من البديهيات أن الوقت هو مانِهاياش من الزمانات أو المكان كذلك هو مانِهاياش من البيئات أو كل ازمان او بيئة كيتمزوا بالاحداث اديالهم. لهاذ الشي باش انْوَفْقوا ما بين هاذ البديهية أو خلود الإسلام ايخص انعاودوا النظر ف المقاربة التحريفية او نعتبروا المحكم ف القرآن هو العلم المعروض بما يعني المطلق أو الباقي هو المتشابه بما يعني النسبي الي كيقبل التطور أو حتى التجاوز عند الضرورة، يا لحقوا التطور ف ازمان الوحي او اتلغى بنص آخر ولا ازمان الوحي ما كانش كافي لهاذ التطور ولكن يقدر ايولي ما صالحش منبعد ازمان ولا انتقلنا من بيئة لبيئة كانت كتنتمي لنفس الزمان ولا ازمان ف المستقبل. الاختلافات او المذاهب او الطوائف اللي وقعت ف الإسلام من زمن الوحي حتى اليوم كانت كتخضع لهاذ القاعدة.

2. - محل العلم هو القلب

كل من يقرا القرآن كيفهم بأن مكان العلم هو القلب أو فيه يستقر، لهاذ الشي قال الإمام الغزالي: "اعلم أنَّ محلَّ العلم هو القلب" (احياء علوم الدين المرجع 1)، أو الآيات اللي ف الجدول (8) كتبين هاذ المسألة:

ت	ألآية	السورة	المقصود من الآية
1	قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْه	البقرة: 97	العلم انزل اعلى قلب الرسول (ص)
2	وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	التغابن: 11	المومن، الله كيحط العلم ف القلب اديالو اللي كيهديه
3	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ	الفتح: 4	المومن، الله كيحط العلم ف القلب اديالو اللي كيمنحو السكينة
4	وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً	الحديد: 27	المومن، الله كيحط العلم ف القلب اديالو اللي كيمنحو الرأفة او الرحمة
5	وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُم	الحجرات: 7	الإيمان كيتزين ف قلب المومن بالعلم
6	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ	الحديد: 16	الخشوع هو رد فعل القلب ملي ايكون فيه العلم
7	أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْه	المجادلة: 22	العلم هو الكتْبة اديال الله ف القلب اللي كتولي إيمان
8	وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا.	آل عمران: 103	العلم واحد ف قلوب المومنين الشي اللي يخلق التآلف
9	قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	الحجرات 14	شرط الايمان ايخص يدخل القلب

الجدول 8

لهاذ الشي ف الإنسان المومن ما يحتاجش يبقى ايقلب ف السما و لا ف اللرض او الدماغ اديالو يستوعب معرفة اكبيرة باش يتحقق عندو الإيمان ولكن كل البشر قاري ولا ماقريش كيتساواوا ف هاذ المسألة شرط يدخل الإيمان القلب اديالهم كما جا ف الآية 9 من الجدول 8.
لهاذ الشي كيبن القرآن الكريم أن الناس اللي ماشي مومنين القلوب اديالهم كتكون خاوية من العلم او أعطاها ف هاذ الحالة اوصاف اكثيرة منها كنذكر مثلا ما ف الجدول 9 اللي مَنْبعد:

ت	الآية	السورة	الوصف
1	أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا	محمد: 24	اقلوب مقفولة
2	فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ	النحل: 22	اقلوب نكارة
3	كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ	الروم: 59	اقلوب مطبوعة
5	فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ	الحج: 46	اقلوب معمية
6	وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ	الزمر 45	اقلوب مشمأزة
7	وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا	الفتح: 12	اقلوب هايمة
8	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ	البقرة: 74	قلوب قاسية
9	إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	التحريم 4	: قلوب زايغة
10	وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ	البقرة: 88	مغلفة، ما تفهمش الرسالة .
11	لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ	التوبة: 110.	قلوب مرتابة

الجدول 9

3. الغاية من العلم ف القلب هي العقل

كيبان من خلال هاذ الآيات اللي ف الجدول 10 اللي منبعد بأن للقلب مهمات :

ت	الآية	السورة	القلوب
1	أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا	الحج: 46	كتعقل
2	وما يعقلها إلا العالمون	العنكبوت 43	العلم سبب العقل
3	لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا	الأعراف 179	كتفقه
4	صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ	التوبة: 127	كتفقه

الجدول 10

فمن بين هاذ المهمات كنلقاوا ف الأساس:

- **الفقه:** كيعني أنه من بعد ما يستقر العلم ف القلب، الإنسان كيتكتب الإيمان أو كيتزين ف القلب اديالو، أو لهذا ف اللسان المغربي كيتسمى "افقيه" كل شخص حافظ القرآن الكريم أو كيصلي بالناس أو كيعلم القرآن للأخرين بمعنى أنه مفترض عندو قلب كيفقه.
- **العقل:** ملي يصبح ما ف القلب ناتج اعلى تراكمات من التجارب اللي كترسخ الإيمان، اوهاذ هو المعنى اديال الآيات 1 أو 2 من الجدول 10، هاذ الحالة كتنعكس اعلى السلوك اديال الشخص أو المعاملات اديالو، أو كيصبح هاذ الإنسان عاقل، أو هاذ هو المفهوم القرآني للعقل أو حتى الأصل اديال الكلمة ف لسان العرب "عقل" كتعني "ربط". أما الاستعمالات اديال هاذ المصطلح اللي كنتدولوها اليوم فهي تحريف لهاذ المفهوم أو تمطاط داز الحد المقبول اديالو،

الغرض من هاذ الأمر هو، كما ذكرت من قبل، الإجهاز اعلى أي محاولة للاجتهاد أوالتطور بتعويم المفاهيم. لذلك باش يتصحح هاذ الانحراف ايخص يتفهم بأن ماشي لكل انسان عقل عكس الشي اللي رايج من خلال المقولة " كرم الله الإنسان بالعقل" أو اللي كتعني بأن الله ميز الإنسان اعلى الحيوان بالعقل، الصحيح هو أن العقل كيشمل كل الدواب ومنها المومنين من البشر أو هاذ الشي كيبان ف الآيات اللي منبعد ف الجدول 11:

ت	ألآية	السورة	المقصود
1	صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	(171 البقرة)	الإنسان
2	اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ	(58 المائدة)	الإنسان
3	يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	(103 المائدة)	الإنسان
4	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	(22 الأنفال)	الدواب
5	وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	(100 يونس)	الإنسان

الجدول 11

كيبان لينا كذلك من خلال الآيات اللي ف الجدول اللي منبعد (الجدول 12)، أن الدواب كتسجد أو كتسبح لله تعالى، إوا كذلك فهي عاقلة ولكن ماخبرناش الله سبحانو كيفاش كيتم هاذ التسبيح ديالها أو هاذا علم مايمكنش نوصلوا ليه. كنستنتجوا كذلك بأن الدواب ما فيها شر، إنما الدواب الشريرة هي نوع من البشر من غير العاقلين كما كيبان واضح ف الآيات 1 أو 6 من الجدول 12 بخصوص هاذ المسالة:

ت	الآية	السورة
1	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	(55 الأنفال)
2	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ	النور 24
3	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ	(17 الحج)
4	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ	(49 النحل)
5	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا	الإسراء 44
6	وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ	(61 النحل)

الجدول 12

أما إلى غاب الفقه أو العقل اعلى القلب، فإن صاحب هاذ القلب ايكون ضال أو اخرج اعلى الصراط المستقيم، القرآن الكريم اهنا اوصف بعدة أوصاف الأفراد أو المجتمعات اللي اتكون ف هاذ الحالة كما كنشوفوا اعلى سبيل المثال ف الآيات اللي ف الجدول 13 منبعد:

الآية	السورة	حالة الإنسان
وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ	البقرة: 93	الكفر
لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ	آل عمران: 156	الحسرة

يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ	التوبة: 8.	الفسق
فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ	التوبة: 77	النفاق
لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ	الأنبياء: 3	اللهو
إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ	الفتح: 26	الجاهلية
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ	غافر: 35	التكبر
سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ	آل عمران: 151	الرعب
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ	المائدة: 41	النجاسة

الجدول 13

4. - الحساب عند الله اكون اعلى ما ف القلب:

الله سبحانو كذلك كيحاسب الإنسان اعلى امناش عامر قلبو؛ إلى عاقل او كان فيه العلم أو الخير انجى أما إلى كان عامر بالشر نال سخط أو عذاب الله، اعلى هاذ الشي يستحيل يعرف شي حد المصير اديال الانسان عند الله ما دام مستحيل يتعرف اشنو كاين ف قلبو اللهم الحكم النسبي اعلى ما يمكن اترجمو السلوكات اديالو ف المحيط اديالو من أفعال اديال الخير او الإصلاح. كل القرآن كيشير لهاذ المسالة كما كيبان لينا ف الآيات اللي ف الجدول اللي منبعد:

الآية	السورة	صفات القلب او الجزاء
إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	الشعراء(89)	سالم سالك عند الله
مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ	ق: (33)	منيب سالك عند الله
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ	النور: (37)	كيتقلب بالخوف يوم القيامة
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ	النازعات(8)	مرعوبة يوم القيامة
وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ	البقرة (283)	الشر كيحول القلب لآثم
وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ	البقرة (225)	العقاب اعلى ما ف القلب
وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ	الأحزاب (5)	الحساب اعلى الشي اتعمدو

الجدول 14

5. القلب ف الصدر

دبا منبعد ما شفنا اشنو هو دور القلب ف علاقتو بالعلم، فشنو هو القلب؟ ف الحقيقة ما خلاناش القرآن الكريم الحرية باش انقلبوا اعلى أشنو هو ف جسد الإنسان، بل حدد الموقع اديالو ف الصدر، ولكن الصدر ابراسو ما امْوَضّحش، أوالسبب هو بدون الشك هو أن صدر الإنسان مكانش فيه لبس عند العرب أو حتى الصياغة اديالو دايما معرفة ب"ال" بخلاف القلب، هاذ التعريف كيدل اعلى أن الرسول كان ملي يتكلم اعلى الصدر كان كيشير ليه بيديه كما كنديروا حتى اليوم، أو هاذ الشي اللي كيبان ف الآيات اللي ف الجدول 15 منبعد:

ت	الآية	السورة	علاقة الصدر بالقلب
1	فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ	الحج (46)	القلب ف الصدر

2	فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ	الأنعام(125)	الشرح اهنا يعني التوسيع
3	وحصل ما في الصدور	العاديات (10)	تحصيل عمل القلب اللي ف الصدر
4	ويشف صدور قوم مؤمنين	التوبة (14)	المقصود شفاء القلب

الجدول 15

6. الفؤاد حاسة القلب:

جا ف القرآن كذلك مصطلح الفؤاد كما ف الآيات اللي ف الجدول 16 من بعد:

1	مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى	النجم(11).
2	وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ	هود (120)
3	كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا	الفرقان (32)
4	وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا، إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين	القصص (10)
5	فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ	ابراهيم (37)
6	وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	النحل (78).
7	وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً	الإسراء (36)
8	فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأحقاف (26)
9	مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ	ابراهيم (43)
10	الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ	الهمزة (7)
11	وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	الأنعام (113)

الجدول 16

كل المفسرين كيعتبروا الفؤاد هو القلب، ولكن ف لسان العرب (اديال بن منظور) كنلقاوا "والتَّفَؤُّدُ التَّوَقُّد والفؤاد القلبُ لِتَفَوُّدِه وتوقُّدِه". أما إلى لاحظنا الآيات اللي اتّذْكر فيها هاذ المصطلح ابحال اللي ف الجدول 16، فكنشوفوا بأنه يمكن لينا نفهموا بأن الفؤاد ماشي مرادف للقلب يعني ماشي ابحال ابحال، أو هاذ الشي خاضوا فيه القدام أو المعاصرين من المفسرين (17)، وإنما هو للقلب كِمّا الشوف للعين والسمع للوْذن والشم للنيف، واللمس لليد، يعني يمكن نطلقوا اعليه حاسة، أو هاذ الحاسة لما يوقع فيها خلل تصبح هواء أو فراغ كما عبرت اعليه الآيات.4 أو 9 ف الجدول 16. فمثلا الله سبحانو ف الآية اللي كتعلق بأم موسى ملي شاف بأن الفؤاد اديالها اصبح فراغ وجه القلب اديالها للإحساس الصحيح باش ما تغلطش ف رد الفعل اديالها أو باش اتكون من المومنين، كذلك ف الآية 6 من نفس الجدول 16 كتبين بأن الإنسان كيزيد من كرش امو أو الحواس اديالو مازال ف البداية اديالها أو منها الفؤاد ولكن كيزيد او كل الأعضاء اديالو كاملة. بطبيعة الحال هاذ المسألة إيمانية، لأن هاذ الحاسة ماشي بنفس طبيعة الحواس الخمس اللي كنعرفوا الجهاز العصبي اديالها كيفاش كيخدم أو إيوصل المعلومة للمخ. أو لربما اتكون عندها علاقة بالشي اللي معروف بالحاسة السادسة.

: http://www.alukah.net/sharia/0/8717/#ixzz2oE0ZhEcU(17)

3- الدرية:

إلى ارجعنا للقرآن الكريم أو لاحظنا الآيات اللي ف الجدول 17 اللي منبعد:

ت	الآية	السورة
1	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ	(3 الحاقة)
2	وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ	(27 المدثر)
3	وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ	(14 المرسلات)
4	وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	(17،18 الإنفطار)
5	وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ	(8 المطففين)
6	وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ	(19 المطففين)
7	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ	(2 الطارق)
8	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ	(12 البلد)
9	وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ	(2 القدر)
10	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ	(3 القارعة)
11	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ	(10 القارعة)
12	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ	(5 الهمزة)
13	وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ	(109 الأنبياء)
14	وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ	(111 الأنبياء)
15	قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ	(9 الأحقاف)
16	وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ	(26 الحاقة)
17	قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا	(25 الجن)
18	وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ	(34 لقمان)
19	مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا	(52 الشورى)
20	لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا	(1 الطلاق)
21	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا	(63 الأحزاب)
22	وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ	(32 الجاثية)
23	وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا	(10 الجن)
24	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ	(3 عبس)

الجدول 17

غادي انلاحضوا ف هاذ الآيات كلها أنه اتستعمل فعل " دَرَى" بدل "عَلِم" أو فعل "أدرى" بدل " أعلم" أو هاذ الشي ما جاش مرة ولا جوج باش الواحد يقدر ايگول راه استثناء، وإنما اتكرر بزاف اديال المرات أو ف نفس المعنى، الشي اللي ما يمكن ايخلّينا نستنتجوا إلا أنه تم فرق اكبير ما بين الحالات بجوج. العلم هو عند الله تعالى بوحدو وأن الانسان ما يمكنلوش يوصل ليه بوحدو اوإنما يحتاج لتواصل مباشر امع الله اعلى اطريق الرسل والانبيا باش يتأتالو أو يستقر ف قلبو، ولهاذا الله سبحانو ما خاطبش الإنسان اهنا ايسولو واش "يعلم" و إنما واش "يدري". ف اللسان العربي أو عند المفسرين ما كاينش فرق بين "درى" و"علم"، أو ما عمر شي حد انتابه لهاذ الفرق اللي كيصدم حتى اليوم. فإلى اخذينا آية من الآيات اللي ف هاذ الجدول 17، مثلا:

"كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (7) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (8) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (9)" (المطففين)

يمكن انلاحضوا أن الآية 7 كتخبرنا بأن "للفجار" كتاب "في سجين" أو هاذا علم من الله سبحانو، ثم الآية 8 كتسول الإنسان في صيغة تحدي واش يمكن لو يدري "ما سجين"، وبما أنه ما يقدرش، كتجي الآية 9 باش تعطيه إخبار علمي، هو من العلم المعروض، أو هاذ الخبار هو عبارة اعلى مقاربة مربوطة بصورة "كتاب مرقوم" يمكن براسها تخضع للتأويل حتى تولي شريط اديال الصور أو تشكل ظنية ولا ظنيات. هاذ الأمر كينطبق اعلى باقي الآيات اللي ف نفس الجدول.15.

1 مفهوم الدرية:

انطلاقا من هاذ الشي اللي اذكرت كيظهر بأن فكر الإنسان اواللي كيطور مع الوقت ماشي هو "العلم" ولكن غادي نطلق اعليه مصطلح "الدَّرْية" أو هي الترجمة اللي ايخص اتكون لمصطلح "science" باللاتينية. العلم لله أوالدرية للإنسان، أو لهاذا العلم هبة من الله أما الدرية فكتكتاسب، أو هي كِمّا ابدات ملّي اتوجد الإنسان فوق اللرض ما عمرها غادي توقف عند شي حد ولكن غادي تتواصل مادام الانسان موجود. أو كلما زاد الانسان للقُدّام كلما تبين ليه أن دريتو ما زال ناقصة أو معمرها تتحول لعلم لأن العلم لله بوحدو. فحسب مستوى التطور اللي كتوصلو، كتنقل الانسان من حالة استقرار لحالة استقرار اجديدة، أو كل حالة استقرار يمكن انسميوها حقبة، أو كتتسم بتمركز نشاط دريوي متقدم ف جهة ولا جهات معينة من العالم أو كتكون هاذ الجهة مركز الحضارة. فمثلا إلى اخذنا الحقبة اللي كانت فيها الدريات كتقول بأن الارض هي مركز الكون غادي نلقاوا اليونان أو من بعد العالم الاسلامي من بطوليمي حتى جا كوبرنيك أو ابدات حقبة جديدة. أو حتى نفهموا مزيان هاذ الفرق غادي نرجع لقصة ابراهيم عليه السلام ف سورة الأنعام:

"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74) وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي

فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80)"

كيبان بشكل ما يخفى اعلى عين، كما اذكرت، من اقبل بأن ابراهيم اعليه السلام حاول يوصل بالدرية اديالو لحقيقة الله اعلى اطريق الملاحظة والمقارنة أو القياس أو ما اقدرش، أو اطلب ف الأخير من الله يهديه، فاستاجب لو الله سبحانو أو اعطاه العلم اللي ايوصلو لليقين.
هاذ المفهوم اديال الدرية حتى هو ما اسلكش من التأويل الغلاط أوالتحريف، أو اتستعمل ف ترجمة مفهوم كيعبر اعلى اتجاه فلسفي اظهر ف الغرب طلقوا اعليه مصطلح الأگنوستيسيزم (l'agnosticisme) أو اللي موخوذ من الكلمة اليونانية اگنوستوس (agnostos) اللي كتعني "مادارْكش". المعتنقين اديال هاذ المذهب كيقولوا بأنه مايمكنش نوصلوا لحقيقة وجود الله عن طريق الدرية (science) بوحدها، أو هاذ الشي هو اللي كاتأكدوا الآية اديال سيدنا إبراهيم، ابْلا ما ينفيوا ولا ايأكدوا هاذ الوجود، أو هاذ الشي ما كيتنافاش امع الإسلام اللي كيأكد بأن هاذ الحقيقة كتأتى للإنسان عبر الرسل كما جا ف القرآن الكريم **"وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"** ف سورة الاسراء الآية 15. فلوكان كان الإنسان قادر بالدرية يوصل لهاذ الحقيقة ف شي وقت اشحال ما طال من الوجود اديالو، لوكان كان خلاه سبحانو حتى يوصل بلا ما ايصيفت الرسل ايوصلوا ليه العلم اللي يحتاجو لهاذ الحقيقة، الشي اللي كيعني أن الإيمان بالله المصدر اديالو هو العلم ماشي الدرية. تيار التحريف أوضع مقابل لهاذا مصطلح "الأدرية" اللي جابها دون شك من الآية اللي فيها "قلتم ما ندري..."، بينما المصطلح اللي يمكن أكون اقريب لهاذ الغاية هو " الما تدركيت" ولا "اللاإدراكية" وفق اللسان العربي اديال مُضَر.
انطلاقا من هاذ التحديد، المتخصص ولا اللي كيشتاغل اعلى درية من الدريات غادي انسميه "دَرْياوي" مقابل (scientifique) ف اللسان لفرانساوي أو الجمع اديالها "ديراوة". أو كذلك ما يتسمى "البحث العلمي" ايخص ايولي "البحث الدريوي" اللي بالفرانساوية (recherche scientifique). هاذ الشي غادي يدفعنا انراجعوا التسميات اللي متداولة اليوم ف هاذ المجال خاصة المؤسسات اللي كتْضَمَّن مصطلح العلم ابحال مثلا:

التسمية الحالية	التسمية اللي ايخص اتكون
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	" وزارة التعليم العالي والبحث الدريوي
كلية العلوم	كلية الدريات
كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية	كلية الدريات القانونية.....
كلية الآداب والعلوم الإنسانية	كلية الآداب والدريات الإنسانية
مركز البحث العلمي	مركز البحث الدريوي

الجدول 18

أما الدريوي اللي عندو مساهمة اعظيمة ف المجال اديالو فغادي انسميه "عرفاوي" بجمع "عرفاوة" مقابل (un savant) ف اللسان لفرانساوي.

2 البال امْقابَل العقل

كِمّا اتحرف مفهوم العلم، اتحرف كذلك مفهوم العقل، أو تعمم هاذ المصطلح بحيث اخلق بلبلة أو احجب الحقيقة، أو ما ابقى حد يعرف الطريق اللي اتوصل لبر الأمان، أو فشلت كل محاولات الإصلاح أوالنهضة أوالتجديد كما اذكرت من اقبل، اعلحقاش كل هاذ المحاولين، اللي ابغاوا يصلحوا، طاحوا ف منداف المفاهيم اللي وضعو تيار التحريف. فهاذا كيكتب "نقد العقل العربي"، أو هاذا "نقد العقل الإسلامي" أو هاذا كيتكلم اعلى "العقلية العربية" أو هاذا كيتكلم اعلى "العقلانية" أو هاذا اعلى علاقة "النقل بالعقل" أو هاذا يتكلم اعلى "استقالة العقل العربي" أو زيد أو زيد....معتاقدين أنهم انطلاقا من النقل غادي يعطيوا معنى واسع أو اجديد للعقل أو بيه غادي ايحاصروا النقل، حتى ظهرت تيارات أو فرق كلامية تاهت ف جدالات اعقيمة جلبت اعلى العرب ويلات التخلف أوالحروب الهمجية اللي مازال غاطسين فيها حتى الوذنين. فإلى زادوا اعلى هاذ الطريق، امع السلاح اللي كاين ف السوق، غادي ياكلوا بعضهم بعض أو ايطيحو ف الشي اللي انقذهم منو الإسلام؛ أو اللي هو الهلاك، كما جا ف القرآن الكريم: **"وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها"** سورة آل عمران 103 .
العقل هو ما شرحناه ف باب العلم أو المحل اديالو هو القلب، أما الدرية فالمحل اديالها هو الدْمَاغ اللي هو المحل اديال كل نشاط فكري أومعرفي، دور الدماغ اصبح حقيقة دريوية ما ابقى شك ف اكتشافها. اليوم درية العصْبات امشات ابعيد ف هاذ الاتجاه، أو اصبح جيش من المختصين ف الدول المتقدمة ف اختصاصات اكثيرة من البيولوجيا حتى الإعلاميات ودرية النفس منخارطين ف مشاريع بحث هايلة باش يفهموا الدماغ أو الدور الوظيفي اديالو عند الإنسان مستافدين ف هاذ المشاريع بالتطور التكنولوجي ف مجال الإشعاعات أوالرقموية (numérique)، أو ما مشروع "ربطوم الإنسان" (humain connectome project) أو اللي التمويل اديالو فات 40 مليون دولار بأمريكا **(18)** إلا مثال اعلى هاذ المجهودات الجبارة.

الدماغ (ولا المخ) موجود ف الراس أو محمي باعظام الجمجمة، أو كما قلت ف ما اقبل هو مركز استقبال المعلومات أو تحليلها أو تركيبها أو بلورة رد الفعل الملائم أو إصدار الأوامر للتفاعل امع مصدر المعلومة. حتى حجة الإسلام أبو حامد الغزالي تحدث اعليه أو ݣال:
"فيستقر هو -أعني المدرك من الإنسان- في القلب الذي هو وسط مملكته كالملك و يجري القوة الخيالية المودعة في مقدم الدماغ مجرى صاحب بريده إذ تجتمع أخبار المحسوسات عنده، و يجري القوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ مجرى خازنه،....وكذلك سائرها (كيعني الحواس) فإنها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه العوالم و يؤدونها إلى القوة الخيالية التي هي كصاحب بريد، ويسلمها صاحب البريد إلى الخازن وهي الحافظة، ويعرضها الخازن على الملك (اللي هو القلب) فيقتبس الملك منها ما يحتاج إليه في تدبير مملكته وإتمام سفره الذي هو بصدده، وقمع عدوه الذي هو مبتلى به"
ولكن حطّو حتى هو من جنود القلب، يعني ف الخدمة اديال هاذ التالي. فلوكان ف هاذ التحليل نقتصروا على العلم كما اشرحناه ف الباب الجاوج أو ما ندمجوش حتى الدرية فيه، أكون

---

(18) https://en.wikipedia.org/wiki/Human_Connectome_Project

الغزالي حَط بن يدينا كمسلمين ظنيات اعظيمة اعلى القلب، امع تصحيح يتماشى مع الحقبة اللي كنعيشوا فيها أو اللي هي أن القلب مشي هو الملك ولكن يمكن نعطيوه مهمة أمين سر الملك أو المستشار اديالو المكلف بمهمة العلم، أو اللي لابد منو وإلا ضاعت المملكة. أما الملك فهو الدماغ، أو هكذا يمكن لينا نفهموا أو انْوفْقوا ما بين الإيمان اديالنا كمسلمين أو التطور الدريوي أوالتكنولوجي اللي كتعرفو الإنسانية. فالدماغ اليوم هو أعقد أجهزة جسم الإنسان، كما شرت اقبل، دريات اكثيرة كتحاول تكتشف الأسرار اديالو. الكل ولّى يعرف أن أي خلل ف الدماغ كيأدي لضعف هاذ المملكة، أو إلى فات هاذ الخلل واحد الحد، تنهار هاذ المملكة، بينما يمكن اليوم ايبدل الإنسان القلب اديالو إلى امرض أو اعيش بقلب اصطناعي ولا بقلب انسان ماشي مسلم بدون ما يتأثر الإيمان اديالو، أو هاذ الشي، إلى ابغينا نتمهاوا امع الغزالي، يمكن انشبهوه بترجاع المستشار للملفات اللي بين يديه للملك لما ايحس بالضعف ولا اقتراب الفراق حتى ايجي مستشار اجديد اللي يتسلم نفس الملفات اللي غادي اتكون محفوظة عند الملك.
إوا المرحلة اللي كيحلل فيها الدماغ أو كيركب إو كيبلور التفاعل اديالو مع المحيط كنسميها بدل العقل **"البال"** أو هي المقابل ديال (esprit) ف الفرانسوية، أو ف القرآن الكريم كنلقاوا ما يتفهم ف هاذ الاتجاه:

ت	الآية	السورة	مصطلح البال
1	قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ (51) قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى (52)	طه	بال العصور الماضية
2	ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ	يوسف (50)	بال النسا
3	كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ	محمد (2)	اصلاح البال
4	سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ	محمد (5)	اصلاح البال

الجدول 19

ف الآية (1) من هاذ الجدول 19، الكلام اعلى لسان فرعون لموسى اعليه السلام. الكل اليوم كيعرف بفضل درية الأركيولوجيا أو غيرها من الدريات أن الفراعنة كان عندهم تمكن اكبير ف اكثير من الدريات أو التطبيقات اديالها أو اعليها ابناوا القوة أو العظمة اديالهم، أو لهاذا ف السؤال اديال هاذ فرعون لموسى اعليه السلام بخصوص المجتمعات اديال العصور اللي سبقاتهم ما يمكن إلا ايكون ف المعنى اللي اعطيناه للبال؛ يعني الفكر أو المعرفة اديالهم.
أما الآية الجاوجة فهي واضحة اكثر، فهي كتكلم اعلى سيدنا يوسف اعليه السلام اللي كيسَوّل اعلى فكر أو قناعات النسا اللي قطّعوا يديهم ملّي شافوه.
أما الآيات 3 أو 4 من الجدول 19، الكلام فيها اعلى المومنين بالرسول محمد (ص) كيوعدهم الله سبحانو بالهداية اللي كتحقق بالعلم اللي كيستقر ف القلب، أو كذلك بإصلاح البال اديالهم اللي غادي ايْطَوّر الدماغ اديالهم. فكان ف هاذ الآيات، خاصة الرابعة، اقتران بين الهداية اللي ما يمكن اتكون إلا اعلى طريق الرسالة، يعني العلم، كما شفنا امع سيدنا إبراهيم لما قال من بعد ما حاول يوصل لحقيقة التوحيد أو ما اقدرش أو قال "إن لم يهدني ربي لأكونن من الضالين"، أو بين الإصلاح اللي ما يمكن إيكون إلا اعلى طريق البال اللي خصو يطور أو

يبني قناعات امع الوقت تسمحلو افعّل أي اصلاح. هاذ الاقتران الهدف اديالو هو بناء توازن عند المومن بين ما هو إيمان أو ما هو حضارة.
أما إلى ارجعنا للسان المغربي فكذلك كنلقاواتعبيرات ابحال:
- راك ف البال
- ديرني ف بالك
- بالي امشوش
- رد البال
- مرتاح البال....
هاذ التعبيرات كتأكد أن المغاربة فاهمين هاذ المعنى اديال البال، لأنهم حافظوا اعلى المعنى الأصيل اللي كانت كتحملوا العربية اقبل ما يتحكم ف الصيرورة اديال التطور اديالها تيار التحريف، أو اللي وخى هاكّاك ماقدرش إيأثر ف اللسان المغربي اللي ابقى ابعيد اعلى مجالس اديال هاذ التيار أو اللي كانت داخل الصالونات كتعتبر هاذ القضية شأن اديال الخاصة، لكونها من جيه هي علم اللي ايمكن من الهيمنة أو المناصب ف الحكم، يعني أداة اديولوجية، أو من جيه العامة امخلطة يستحيل ايحولوها للمسار اللي ابغاوا أو إنما إلى حاولوا يقدر يوقع العكس اديال الأهداف اللي باغيينها، أو هما اللي غادي يفقدوا سر القوة اللي عندهم أو ايذوبوا.
العقل إوا هو برنامج مَتْكَامل مفروض اعلى البال ما كيتحملوش الدماغ اعلى هاذ الشي اتوضع ف القلب، أولهاذ الشي كاين تعدد ف العقول: العقل المسلم، العقل المسيحي، العقل اليهودي، العقل الهندوسي أو العقل البوذي أو غيرهم من اعقول اكثيرة ف العالم. لكن كاين بال انساني مشترك هو أصل وحدة الحضارة الإنسانية، أو هاذ الاختلافات ف العقل هي اللي ف نظري كتغني التنوع "الثقافي"(*) اعلى اللرض، هاذ التنوع هو واحد من أسس مبررات استمرار وجود أو تطور الإنسان ف هاذ الكوكب أو اللي يمكن ف حالة الاختفاء اديالو يقدر إيأدي للهلاك اديال الانسانية، هاذ الاستنتاج يمكن انشفوه إلى اتأملنا هاذ لعقول، فهي كلها كنلقاوها تتكلم بطريقة ولا اخرى اعلى هاذ المصير، أي أن كل عقل كيدعي أنه هو اللي غادي ايسيطر اعلى العالم ف آخر الزمن، الشي اللي كيعني أنه معمر ايسيطر اعلى عالم مازال الوقت فيه إيسيل ابلا نهاية، الشي اللي كينفي وجود الزمن التالي. كذلك ف الحديث اديال الرسول (ص) جا: **"اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"** (19)، المقصود اديال هاذ الحديث ما شي هو اللي اتولّفنا نسمعوه أو اللي كيعني التوفيق بين ملذات الحياة أوالعبادة، ولكن هو أن المسلم ايخص اخَدّم البال اديالو اوايطور الدريات اديالو حتى يتمكن من أسباب القوة أو المناعة اللي تحميه أو تضمن لو يستمر ف الحياة أو ايعيش بكرامة، أو هذا هو مبتغى البال، اعلحقاش كيهدف لتمكين الإنسان ف عالم الحياة. بالموازات ايخدّم عقلو أو إيمانو ابحال اللي راه غادي ايموت غدا، أو هذا هو مبتغى العقل لأنه كيهدف لتمكين الإنسان ف عالم

(*) احصرت كلمة "الثقافة" اعلحقاش كنعتقد انها ترجمة خاطئة لكلمة "culture" الكلمة اللي ايخص اتكون هي "الكياسة" او غادي نشرح اعلاش ف مناسبة اخرى
(19) هاذ الحديث كايضعفوه لعلامنة اعلى حقاش النص اللول فيه ما يتلائمش امع الاديولوجية اديالهم، شوف : (https://islamqa.info/ar/130847)

الآخرة. أما إلى خدّم الإنسان غي البال بوحدو ولا غي لعقل بوحدو فغادي يمشي للهلاك بدل البقاء اللي كيعتقدو، أو هاذ الشي اعلاش جا هاذ الحديث كيقرن بين استعمال البال أو العقل بجوجهم باش يضمن للإنسان المسلم الاستمرار اديالو للأبد ابلا خطر الهلاك اللي يمكن ايفاجئو ابْلا ما يشعر به أو ما إيجي إيواجهو حتى إيكون فات فيه الحال، خاصة ف عقيدة الإسلام اللي كتنفي انبعاث الرسل من اجديد أواعتبار محمد (ص) آخر الرسل. لهاذا الشي المَسْلَم المومن هو اللي قلبو (عقلو) مطماءن أو ادماغو (بالو) مرتاح.

3 الصواب

باش انكمل الحديث اعلى البال، لابد من الكلام اعلى الحْوايَج اللي كيستعملها خلال مرحلة التحليل-التركيب-البلورة-القرار، هاذ الأدوات هي كل حاجة مخزونة ف الدماغ من معلومات كانت محسوسة من اتصاور (images) ولا امْجردة من أفكار (idées) واللي كتخزن ف قالب اللسان لأجل الاقتصاد ف حجم المَخْزَن، هاذ الغاية هي سبب حاجة الإنسان للتلسان (langage) ف نظري. أو هاذ الشي اللي كيتصطلح عليه بالعوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية أو غيرها من محددات الشخصاوية. هاذ الأدوات إوا هي اللي اتوصل الإنسان باش ياخذ قرار ايميز فيه الصح من الغلاط، هاذ الصيرورة غادي نطلق عليها مصطلح **"الصواب"** اللي كيقابل ف الفرانسوية (la raison) أو هو مصدر فعل "صاوب" (raisonner) أو اللي يمكن نشتقوا منها "المصاوبة " (raisonnable)، "التصواب" ولا "تَصْوَبيت" (raisonnement) ولا "الصَّوابْنِية".(rationnalisme) ولا "اصوابْني" (rationnel). فالمغاربة كيگولوا **"لعداوة ثابتة أو الصواب إيكون"** أوهو الشي اللي كيفيد المعنى اللي تكلمنا عليه، أو ف القرآن الكريم كنلقاوا آية وحدة اتستعمل فيها هاذ المصطلح: " **يوم يقوم الروح والملائكة صفا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا، ذلك يوم الحق، فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا" (38-39 النبإ)**، اللي كتبين بأن الله سبحانو يوم القيامة كيعطي قيمة اكبيرة لكل من كان اكلامو بالتصواب من الخلق اديالو بدون ما يشترط ايكون ينتمي لهاذ الدين ولا هذا ولا ما عندو دين گاع، ف "واو" الجماعة ف كلمة "يتكلمون" كتشمل أي واحد من البشر، هاذ الشي كيبان من البداية اديال سورة النبأ: **"عم يتساءلون (1) عن النبإ العظيم (2) الذي هم فيه مختلفون (3) كلا سوف يعلمون (4)"**. هاذ المعنى ماعمر انتابه ليه شي حد او غيباتو تيارات التحريف، الشي اللي كيخلينا نستنتجوا بما أن الله سبحانو كيعطي قيمة اكبيرة للصواب، فهو كذلك كيرفع من قيمتو حتى ف الدنيا. اعلى هاذ الشي لابد من تحديد هاذ الصواب أو معرفة كيفاش كيفرق لنا الصح بالغلاط، أو اهنا اللي ايْخص المفكرين أو الفلاسفة أو ديراوة يعطيوا الأجوبة الضرورية باش نتاجوزوا قرون الفشل اللي كنعيشوها حتى اليوم.

4- القيمة اديال الدرية ف الإسلام

إلى كان اسبقلي من خلال حديث للنبي (ص) (19) اتكلمت اعلى اهمية الدرية بالنسبة للمسلم فاهْنا غادي انبين من خلال الآيات اللي منبعد أهمية الدرية ف القرآن من خلال تصحيح مفاهيم علمية اتعرضت للتحريف:

ت	الآية	السورة
1	قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ	(51 يوسف)
2	وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا	(34 ابراهيم)
3	وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ	(18 النحل)
4	فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ	(1 الطلاق)
5	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ	(20 المزمل)
6	وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا	(28 الجن)
7	ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا	(12 الكهف)
8	لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا	(49 الكهف)
9	لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا	(94 مريم)
10	وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ	(12 يس)
11	أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ	(6 المجادلة)
12	وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا	(29 النبإ)

الجدول 20

ف هاذ الآيات ديال الجدول 20 كاملة كنلقاوا كلمة "أحصى" فشنو المعنى ديالها؟ من جهة، ف السان العربي ديال مضر كنلقاوا ف معظم القواميس أنها تعني "عَدَّ" ولا كتأوّل حسب الظروف ابحال مثلا "حفظ" ولا "أطاق"...بينما كيبان واضح أن هاذ الكلمة مشتقة من "حصى" اللي كيعني ف نفس اللسان العربي احْجَر اصْغير. من جهة أخرى، لوكان نرجعوا لتاريخ الرياضيات أو بالخصوص تاريخ الأعداد كنلقاو بأن قبل ما يتمكن الإنسان المعاصر من تجريد الأعداد من أي صورة محسوسة كان كيستعمل "الحصى" باش ايعد ولا نگولوا باش" يحصي"، فمثلا كسّاب إلى كان عندو عدد اكبير من البهايم، من امعيز ولا اغنم ولا اجمال فيْخص ايكون امعاه زوّادة لكل نوع فيها عدد ديال الحْصِي قَدْ عدد هاذ النوع من البهايم اللي عندو. باش انوضح هاذ المسألة اكثر، مثلا إلى كان عندو 57 معزة، 253 نعجة أو 219 جمل ايخص ايكون امْعاه 3 ديال الزوادات مختالفة، وحدة فيها 57 حجرة، الثانية 253 أو الثالثة 219 حجرة، فكل ما ارجع من السَّرْحة، ايخص يتأكد واش ما ضاعْلوش شي راس من البهايم. الطريقة باش يتأكد هي يوقف عند باب الزريبة أو ايحل الزوادة أوكلما فاتت شي ابهيمة قدامو كيحايد حجرة من الزوادة حتى لآخر ابهيمة أو إلى ابقالو شي احجر ف الزوادة كيعرف باللي ضاع ليه من البَهايم عدد الحجر اللي ابقالو ف الزوادة ، أو ايكون بهاذ العملية احصى لبهايم ديالو. كنستنتجوا كذلك من الأبيات الشعرية ديال العرب ف الجاهلية اللي منبعد أن امتلاك هاذ الزوادات ديال الحجر كيعكس الثروة أو المكانة ديال مولاها ف المجتمع كما جا ف لسان العرب لبن منظور:

"قال الأعشى يُفَضِّلُ عامراً على عَلْقمة: ولَسْتَ بالأَكثرِ منهم حصىً ....وإنما العِزَّةُ للْكَاثِرِ
وأَنشد ابن بري : وقد عَلِمَ الأَقْوامُ أَنك سَيِّدٌ.... وأَنك منْ دارٍ شَدِيدٍ حَصاتُها"

هاذ الشي اللي كيبان ف الآيات المذكورة ف الجدول 20 الفوق، فمثلا ف الآيات الجاوجة أو الثالثة من الجدول كنفهموا بأن الله سبحانو كيزيد ف العلم ديالنا بأن النعم ديالو ما يمكنش نحصيوها اعلحقاش اكثيرة أو ما منتاهياش أو بالتالي مايمكنش نجمعوا الحجر اللي ايخصها. أما الآية الرابعة فكتبين دعوة القرآن الكريم لإحصاء عدة النسا أو هي مدة من اللِّيام معدودة

(dénombrable)، حيث الليل كيفرق النهارات، أو منتاهية (finie). أما الآية الخامسة فكتكلم اعلى الليل بما هو مدة زمنية محدودة ولكن ما اتعدش (indénombrable) اعلحقاش الوقت كايبان متواصل (continu) حيث ماكاينش ظواهر اللي تقدر بسهولة اتقطعوا لأجزاء معدودة، الشي اللي كيعني أن ما بين وقت أو وقت كاين وقت، أو اعلى هاذ الشي الله كيتفهم هاذ الصعوبة الأساسية اللي كتواجه المومنين، أو إوا كيسامحهم أو كيتوب اعليهم اشحال ما قاموا للعبادة ف الليل كان شوية ولا بزاف اعلى احساب التقدير اديال كل واحد، اعلحقاش هاذ الوقت ما يقبلش الإحصاء. أما الآيات اللي ابقات فكتناول اليقين العلمي اللي كيقول بأن كل شي محصي عند الله سبحانو، لهاذ الشي كاين من الفلاسفة أو ديراوة اللي ايقول بأن العالم هو أرقام أو كيتساءل واش الله سبحانو أوجد ف اللول الأعداد عاد العالم ولا العكس؟ سؤال كنعتاقد الجواب اعليه من العلم المرفوع، التأويل او الظن اللي يمكن نعتاقدوه هو أن الله اخلق العالم معدود ماشي متواصل ما يتعدش او يبقى العلم عند الله سبحانو. أما لمّا كيتكلم الله اعلى راسو او كيستعمل هاذ اللفظ ف هاذ الشي ما كيعنيش انه حتى هو كيستعمل الحجر ولكن باش أيوصل ليهم الفكرة باللسان اللي كيفهموه.
لهاذ الشي كلو كيبان واضح بأن كلمة "أحصى " كيقابلها ف الفرانسوية (calculer)، أو "الإحصاء " كايقابلها (calcul) اللي حتى هي الأصل اديالها ف اللاتينية عندو نفس المعنى اللي عندو ف العربية اللي هو "احجر اصغير". بناءا اعلى الشي اللي اذكرت، فالاختصاص ف الرياضيات اللي كيهتم بكل العمليات المرتابطة بالأعداد غادي نطلق عليه "درية الإحصاء" (science du calcul-arithmétique) بدل الشي اللي متداول عندنا باسم "علم الحساب" اللي هو ف الحقيقة تحريف لمصطلحات قرآنية اعظيمة، المصطلح اللول هو"العلم" واللي فككناه من قبل، أما الجاوج، "الحساب"، فهو مفهوم اتكلم اعليه القرآن ابلا تفصيل أو خلاه من شأن الله سبحانو أو تعالى، لكن يمكن اتصاغ اعليه ظنيات يمكن ايبلوروها لينا علماوة ف اختصاص يمكن انسميوه "علم الحساب"، ف إطار علوم اللاهوت، نفهموا من خلالو احساب الله أو كيفاش ايكون يوم الحساب ف الآخرة.
إلا أن فعل "حسَب" واللي كيعني "حسب الشيء: عده" كِمّا ف القواميس اديال العربية، فيمكن اتستعمل للتعبير اعلى العمليات الرياضياوية اديال زائد ولا ناقص واحد، الشي اللي كيعني العَدُّ (dénombrement) أو يمكن تتوسع باش تعني كذلك العمليات الشفوية للأعداد اللي ماشي متّالية ولكن بسيطة ابحال الحَسْبة بالجوج (2, 4, 6, 8, ...) ولا بالخمسة (5, 10, 15, 20, ...) باش اتبان المعرفة بالأعداد خاصة عند الدراري ف المدرسة، هاذ المعنى كيقابلو ف الفرانسوية (compter) أو منو نستخرجوا مصطلح (الحْسَابة) جمع (الحْسابات) ولا" الحَسْبَة" باللسان المغربي اللي كيقابلو ف الفرانسوية (compte) أما "الحْساب" فهو شي اعظيم ما يعلم به إلا الله سبحانو، والفرق بيناتهم ابحال الفرق ما بين ايگول الواحد "كَتَبَ كِتابَة" ولا بالمغربية "اكتب كَتْبة" أو "كتبَ كِتابا" ولا بالمغربية "اكتبْ اكْتاب"، الفرق ما بين "كتْبة" او "اكتاب" باين أو اعظيم. إوا باش ترجع الأمور لطريق الحق، ايخص اتغير العديد من التسميات ابحال:

المستعمل اليوم	المقابل ف الفرانسوية	اللي ايخص ايكون
الحساب البنكي	Compte bancaire	الحَسْبَة البانكاوية

المجلس الأعلى للحسابات	La cour des comptes	المجلس الأعلى ديال لحْسوب
المحاسب	Le comptable	الحَسْباوي
المحاسبة	La comptabilité	المَحَّسْبَة
العداد	Le compteur	المَحساب

الجدول 21

أما العداد، فَالمقابل ديالو ف الفرانسوية هو (dénombreur) أو هو الشي اللي ايمكّنا انفوتوا من حاجة ما اتعدْش لحوايج معدودة ابحال الانتقال من القيل "اعطني الما" للقيل "اعطيني جوج كيسان ديال الما"، فَالكاس هو العداد أما اللي يحسب الكيسان فهو المحساب.

أما الشي اللي كيتطلق عليه "علم الإحصاء" ولا "الإحصائيات" فهو كذلك ماشي ف محلو كترجمة ل (les statistiques) بالفرانساوية. هاذ المجال هو فرع من الرياضيات كيهتم بدراسة لمعاشر (جمع معشر) كما جا ف القرآن "**يا معشر الجن والإنس**..." ولا ف الحديث "**يا معشر الشباب...**" واللي المقابل اديالو ف الفرانسوية (population) واللي إوا هي مجموعة اعظيمة من أفراد ولا عناصر كتقاسم اخصايص كتسمحلها باش تبقى مَتْجَمْعة ولا متْعاشرة بصيغة ادقيقة. نظرا لطبيعة موضوع هاذ الدرية، واللي ما ايمكّنش من دراسة كل عنصر بوحدو ثم الاستنتاج اعلى المجموع بسبب العدد الكبير لهاذ العناصر أو للتفاعلات المعقدة اللي كتربط بيناتها، فإنها كترتكز اعلى الاحتمال أو التقريب أو المعدلات. الشي اللي كيخلّيها مجال دريوي عندو أهمية اكبيرة هو الجّنب التطبيقي فيها، خاصة ف الاقتصاد، السياسة أو درية الاجتماع أو شَلاًّ دريات اخرين ابحال البيولوجيا أوالفيزياء أوالمناخ أوالبيئة أو غيرهم، هاذ الشي اعلحقاش كتعتابر أداة مهمة لرصد التطورات اوالتحولات اللي يمكن يعرفها المعشر المعني ف المستقبل أو إوا التدخل ف الوقت المناسب لتفادي التطورات اللي ما مرغوبش فيها، من اهنا كل واحد يمكن ليه يتصور هاذ الأهمية ف سياسة الدول. أما الى ارجعنا لتاريخ هاذ المصطلح، فهو اظهر أول مرة ف المانيا خلال القرن اثمنطاش ميلادي أو الأصل اديالو ايكون كلمة (status) اللاتينية أو اللي كتعني "الدولة" أو منها اتشتق (statistica) اللي كتعني " متعلق بالدولة" ف الإيطالية، أو من اهنا اتعمم لجميع اللسون الأوروبية ف الإنجليزية (Statistics)، ف الألمانية (statistik) أو ف الفرنسية كما اذكرنا (statistique). اليوم، بفضل التطور الرقماوي اوالمعلوماتي، اتطورت هاذ الدرية بشكل اكبير أو خلقت تحول جذري ف دريات اكثيرة خاصة الدريات الاجتماعية أو الاقتصادية، لهاذا ف نظري الترجمة اللي ايخص اتكون ف اللسان المغربي لهاذ المصطلح هي يا إما تبقى كما هي او نستعملوا حتى احنا مصطلح "الستاتيستيك" ولاّ "الدّوْلَوات" باش انحافظوا اعلى أصل المعنى او انكونوا أكثر أمانة، أو إوا انسميوا هاذ المجال "درية الدولوات"، أو انغيروا التسميات اللي كتستعمل هاذ المصطلح:

المستعمل اليوم	اللي ايخص يتستعمل
المعهد الوطني للإحصاء والاقتصاد التطبيقي	المعهد الوطني للدولوات أوالاقتصاد التطبيقي
مديرية الإحصاء	مديرية الدولوات

الجدول 22

أما "علم الإحصاء" فيمكن كذلك إيكون من اختصاص علماوة، اصيغوا من خلالو ظنيات حول عظمة الله سبحانو ف العد أو الإحصاء، اعلحقاش ما كاينش ف القرآن كيفاش نقدروا نتصوروا

هاذ العظمة، أو ف كل الأحوال ما يمكنش اتكون بالطريقة اللي اتخص "درية الإحصاء" ولا اللي اتخص "درية الدولوات" لأنهم بجوج كيعبروا ف آخر المطاف اعلى نقص أو ضعف عند الإنسان ف الإحاطة المطلقة بالأمور الأساسية اللي يمكن ليها اتوصلو للحقيقة التامة او المطلقة، أو إوا الاكتفاء بالشي اللي يقضي الغرض أو ايحقق المصلحة.
هاذ الأيات القرآنية كلها كترفع إما مباشرة ولا غير مباشرة من قيمة تَعْلام الإحصاء أو الاتقان اديالو، أو من تم يمكن لينا انعمّوا دعوة الإسلام للتمكن من كل الدريات أو الاجتهاد أو الإبتكار فيها بدون شرط مسبق ولا تضييق، اعلحقاش كلها مبنية اعلى الإحصاء.
الشي اللي ايزيد إيأكد هاذ القيمة اللي خصصها الإسلام للحقيقة الدريوية ما جا كذلك ف الآية اللولى من الجدول 20، فكلمة "حصْحص"هي مشتقة كذلك من "الحصى" أو ف المعاجم اديال العربية كنلقاوها كتعني "ظهر بعد خفاء"، ولكن هاذ الشي فقط معنى صوري لتفسير المقصود من الآية القرآنية، أما المعنى الخاص فكيبان ف كلمة "الحصحصة" حسب مثلا معجم "الصحاح في اللغة" كتعني "تحريك الشيء في الشيء" الشي اللي اخلينا نستنتجوا بأن المعنى القريب للواقع هو "تحريك الحصى ف الزوّادة" الشي اللي كيعطي صوت كينبّه البال بأن الحقيقة موجودة داخل الزوادة، خاصة إلى كان ثم جَدل بين جوج اطروفا اعلى قضية فيها خلاف بيناتهم، أو هاذ الشي هو المغزى من هاذ التعبير اللي جا ف الآية، اعلحقاش اعتراف لمرا اديال العزيز بأنها هي اللي اتعدات اعلى يوسف اعليه السلام، هو ابحال الحصحصة ف الظهور اديالو بعدما التبس اعليهم الأمر لمدة اطويلة عانى فيها يوسف اعليه السلام. من هاذ القصة كنستنتجوا إوا بأن الإسلام كيعطي أهمية اكبيرة للحقيقة الدريوية أو كيعتبرها حاسمة لدحض الباطل. هاذ الشي كذلك كيدفعنا ف الأخير، باش انعاودوا النظر ف مصطلح **"الحاسوب"** (ordinateur) او نستعملوا ف ف مكانو مصطلح **"الحَصحوص"** اللي كيعني "الذي يتتبَّع دقائق الأمور فيعلمها ويحصيها" حسب المعجم الوسيط. أو نستعملوا كذلك مصطلح **"الحَصّاية"** بدل **"الآلة الحاسبة"** (calculatrice).
فإلى كان الله سبحانو، كما وضحنا ف باب العلم، اعرض أمانة العلم اعلى الإنسان أو اقبلها لحماية نفسو من الظلم والجهل اللي كيأديوا به للهلاك، فإنه سبحانو أو تعالى كرم الإنسان أو فضلو اعلى الكثير من خلقو بالدرية او البال، أو هاذا هو معنى الآية الكريمة:
"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"(70 الإسراء)
فالبواخر أو البّابر ما الْقاهومش الإنسان فوق الما أو استعملهم أو إنما أوصل يصنعهم كتطبيقات لكثير من الدريات، أو كذلك تدجين الدواب فاتْ بمراحل اطويلة من التفاعل أو الاحتكاك بين الإنسان أوالبيئة كان فيها الإنسان إيراكَم الخبرات بفضل البال اللي كرمو الله به سمحت ليه باش يوصل ايدير انتقاء للدواب اللي تصلح لو.
فإلى كنت من اقبل، ف باب العلم، بينت بأن القرآن هو كتاب علم او بينت ف هاذ الباب أنه كيشجع اعلى الدرية، فإنه ماشي اكتاب اديال شي درية من الدريات او ما عمر استعمل شي درية ما ف بَالْش الناس باش يقنعهم بالإيمان، كما وضحت من اقبل بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام، عكس الشي اللي كيدعيوَه المُحرّفين المعاصرين ف "الاعجاز العلمي". فلوكان الله سبحانو أيقوم بهاذ الشي امع الرسل اديالو غادي أيكون تاريخ البشرية أو الحضارات اللي ابناها الانسان هو غير التاريخ اللي كنعرفوه ف اجميع المجالات اديال الحضارة، او لربما أيكون عند الانسان درية يمكن نعتبروها علم من العلم اللي سميتو العلم المرفوع، اعلحقاش

غادي ايكون عندها طابع مطلق، ما اتكونش تقريبية او ماتوليش فيها تناقضات من بعد ما ايطول الزمان، او اتْكشفت للإنسان كما هي عند الله سبحانو او ايولي الانسان عندو نفس العلم اللي عند الله، بمعنى ما غاديش ايكون كاين فرق ما بين الدرية او العلم او ما يبقاش كاين شي علم مرفوع. ف هاذ الحالة آش غادي اتكون المهمة اديال البال اللي اكرمنا به الله سبحانو ؟ غادي طبعا ما تبقى عندو حتى شي مهمة ايقوم بها إلا يطمع ف ملك الله او اينصّب راسو إلاه اديال الله، او هاذ الشي ما يدخل غي ف راس شي مهبول من هاذوك اللي كيعتاقدوا بأن الله سبحانو كيكشف ليهم اعلى اسرار الملك اديالو، فالله تعالى احسم هاذ المسألة لما جا ف الأية الكريمة " **وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو**" ف سورة الأنعام (59)، او كذلك ف سورة البقرة الآية 255 :" **ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء**". كذلك من المستحيل أنه ايوري شي حاجة للإنسان ف إطار الدرية اعلحقاش كذلك اهنا هاذ المبادرة، كما اذكرت بالإضافة للشي اللي يمكن ينتج اعليها، غادي اتكون خارجة اعلى الفطرة او الشي اللي يتحملو البال او الدماغ اديال الانسان اللي عاصر الوحي، هاذ الشي كذلك شار ليه القرآن الكريم ف سورة الأنعام الآية 50 : **"قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك"،** فَ "الخزائن" اهنا المعنى اديالها هو الدرية اللي كتمنح الإنسان القدرة اعلى التمكن ف اللرض أو بناء الحضارة، او الشي اللي ايزيد ايأكد هاذ المعنى هو ما جا ف الأية 37 من سورة الطور " **أم عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون**"، فهاذ التساؤل اللي كيربط ما بين الخزائن او السيطرة ما يمكن يعطي غي المعنى اديال المعرفة او الدرية لهاذ المصطلح. فالله سبحانو اوهب الانسان البال او من خلالو خلاّه يتطور او اتّطور المعرفة اديالو ما دام موجود ف اللرض، أو هاذ الشي كياخذ وقت اطويل او تجربة كيراكمها امع العصور،او هاذ هو معنى الآية الكريمة 21 من سورة الحجر: " **و إن من شيء إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم**".

5- خاتمة

بيّنت بأن الشي اللي اجرات العادة عند العرب ايسمّيوَه "العلم" ايخص يتقسم لعَلم أو دَرْية، أو وضحت الأهمية اديالهم بجوج ف الإسلام، أو ف نظري الخلط بيناتهم اللي واقع حتى اليوم هو السبب الرئيسي ف الانحطاط اللي كنعيشوه من ازمان طويل بزاف، أو ف الفشل اديال كل الإصلاحات المعاصرة ف الدول العربية. كل الحضارات كتبنى بالدرية او المعرفة، أما العلم، فالدور اديالو أبحال عساس الحدود اديالها. هاذ الصورة يمكن لينا انشبهوها ابحال شي آلة ف حركة دايمة، إلى وقفت تَدَّمر أو إلى زادت السرعة اديالها اعلى واحد الحد تتدمر كذلك. كيتحكم ف الحركة اديال هاذ الآلة اكْسيراتور (un accélérateur) أو افْران (un frein). اشحال ما كان التناغم والتكامل ما بين هاذ الجوج اديال الأجزاء منها، اشحال ما كانت الحركة منتظمة أوالآلة ف أمان. الدرية هي الكْسيراتور اوالعلم هو الفْران اديالها. فإلى حايدْنا الفران، فسرعة الحركة اديال الآلة ما غاديش اتضبط أو غادي اتجاوز الحدود اللي اتحملها، أو يمكن بالتالي تنزالق للدمار، أو نفس الشي إلى حايدنا الكسيراتور، الحركة غادي توقف أو يوقع الدمار اديالها كذلك.